

فاعلية برنامج سلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم

إعداد طالبة الدكتوراه

سامية عبد الرحيم

ومشاركة الدكتورة

عائشة ناصر

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد الشيخ حمود

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة مدى فاعلية البرنامج السلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي وهي المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم في التربية الخاصة للإعاقة الذهنية باللائقية المتمثلة (بالتمييز، الفهم، التواصل اللغوي، التعبير اللفظي).

تكونت العينة من مجموعتين، تجريبية وضابطة وتكونت كل مجموعة من (10) أفراد من معهد التنمية الفكرية في محافظة اللاذقية تراوحت أعمارهم (10-12) ونسبة ذكاء تتراوح ما بين (50-75) درجة.

أدوات البحث المستخدمة هي: اختبار رسم رجل لجود آنف هاريس تقنين أحمد فراج وآخرون (2004). مقياس السلوك التكيفي أعدته باللغة الإنكليزية ريتشموند وهيكلنتر Richmand&Hicklighter,1980 وترجمه للغة العربية عبد العزيز السيد الشخص

1992. استمارة البيانات الأولية عن الطفل إعداد/ الباحثة. استبيان تقدير مستوى المربيات لمستوى المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم /إعداد الباحثة. البرنامج التدريبي: صمم البرنامج التدريبي لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم المكون من (22) جلسة تدريبية/ إعداد الباحثة.

وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في مستوى مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) قبل تطبيق البرنامج.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في مستوى مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، ودرجات أفراد نفس المجموعة في مستوى مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) بعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي، والقياس التتبعي في مستوى مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية).

وهذا يدل على نجاح البرنامج في تحسين مستوى مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) لدى أفراد المجموعة التجريبية والحفاظ على هذا التحسن بمرور الزمن.

مقدمة:

يعدّ الاهتمام بالأطفال بشكل عام والمعوقين بشكل خاص اهتماماً بالمجتمع بأسره، ويقاس تقدم المجتمعات ورفقيها بمدى اهتمامها وعنايتها بهم والعمل على تنمية مهاراتهم المختلفة. إن ظاهرة الإعاقة العقلية لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب بل هي موجودة في المجتمعات المتحضرة التي تهتم بتنمية ذكاء ومهارات مواطنيها لتحقيق أفضل فرص للتوافق الاجتماعي. ونلاحظ ارتفاع نسبة الإعاقة العقلية بدرجة كبيرة في الدول.

ونلاحظ أن المعوقين عقلياً القابلين للتعليم يتصفون بعدد من الخصائص والسمات العامة التي تجعلهم مختلفين عن غيرهم من الأطفال العاديين ومن هذه الخصائص والسمات: نقص القدرة على الانتباه والتركيز والإدراك والتخيل والتفكير والفهم، ونقص القدرة على الاتصال اللفظي، ومع التطور بدأ المجتمع ينظر إلى المعوقين على أنهم ليسوا بعاجزين، وأن المجتمع هو الذي عجز عن فهم قدراتهم وإمكانياتهم وغدا فهم المعوق نتيجة لذلك أمراً نسبياً، والحلول المقدمة للمعوقين حلاً فردية، وعندما أطلت الإنسانية بوجهها الحضاري الحقيقي اكتشف الناس أن المعوق قضية اجتماعية وليس قضية فردية، ومن هذا المنطلق فالطفل المعوق عقلياً لديه الكثير من المهارات التي يحتاج إلى تنميتها والاهتمام بها من خلال البرامج التدريبية سواء أكانت برامج تعليمية أو برامج ترفيهية، أو وسائل متنوعة ومنها اللعب مثلاً، لأن الطفل المعوق مثله مثل بقية الأطفال يميل إلى اللعب، كونه يُعد من الأساليب التي تساعد على تنمية مهاراته العقلية والحسية الحركية واللغوية.

واللعب في حياة الأطفال يحمل الأهمية التي ينطوي عليها العمل في حياة الكبار، وللعب فوائد كبيرة ومشوقة سواءً للصغار أو للكبار، معوقين أو أصحاء، وأنه يجذب انتباه الطفل ويشوقه إلى التعليم ويوفر له جواً طليقاً يندفع به إلى العمل من تلقاء

نفسه، وكذلك يتيح له الفرصة لاستخدام حواسه وعقله وزيادة قدراته على التعلم والتفاعل مع الآخرين، ومن الدراسات التي تناولت دور اللعب في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم دراسة (أبوغزالة، 2006: 196) والتي أظهرت نتائجها دور اللعب وفاعليته في تحسن مهارات الأطفال المعوقين عقلياً في تحسين سلوكهم التوافقي، ونظراً لما أكدته الدراسات من أهمية اللعب ودوره في تنمية مهارات الأطفال فقد استخدمت الباحثة اللعب في بعض جلسات البرنامج.

1- مشكلة البحث:

تحتل مشكلة البحث الحالي مكانة خاصة في نظر الباحثة كونها نابعة من خبرتها، ومن خلال زيارتها معاهد الإعاقة العقلية، حيث وجدت أن أغلب المعوقين عقلياً من فئة القابلين للتعليم في هذه المعاهد يعانون من انخفاض في معظم مهارات السلوك التكيفي ومنها المهارات اللغوية إضافة إلى شكاوى المعلمين، والمعلمات والمشرفين على هذه المعاهد أن هناك صعوبات تواجههم في كيفية التعامل مع هذه الفئة نتيجة قلة البرامج التدريبية والتعليمية والتأهيلية التي تساعدهم في رفع وتنمية مهاراتهم المختلفة ومنها اللغوية، التي يحتاجها الأطفال كضرورة ملحة للتواصل والتعبير عن حاجاتهم وأفكارهم ومشاعرهم، وتشير العديد من الدراسات منها دراسة (Wood, 1988) إلى انخفاض مستوى المهارات اللغوية لدى المعوقين عقلياً وأنهم يعانون من سوء التوافق الاجتماعي نتيجة لانخفاض مستوى هذه المهارة.

وأيضاً من خلال احتكاك الباحثة ببعض الأسر التي لديها أطفال معوقين عقلياً القابلين للتعليم وجدت أن هذه الأسر تشكو عدم توفر البرامج التي تساعدهم في تنمية مهارات أطفالهم المختلفة.

وبعد القيام بالبحث والتقصي والاطلاع على عدد من البحوث والدراسات السابقة وجدت أن هناك قلة في البحوث التي تناولت المهارة اللغوية لدى الأطفال بصفة عامة،

وعدم توفر دراسات أو بحوث تناولت المهارات اللغوية لدى هذه الفئة في البيئة المحلية على حد علم الباحثة.

وإضافة إلى ذلك ما جاء من توصيات وقرارات في العديد من المؤتمرات والندوات العربية والأجنبية التي أكدت على ضرورة الاهتمام بالأطفال المعوقين عقلياً، ومنها "قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1989) برقم 32/123 وتحت هدف المشاركة الكاملة والمساواة للمعوقين وإتاحة الفرصة الكاملة لتأهيلهم لمواجهة الحياة" وقد حددت الجمعية في قرارها خمسة أهداف منها:

1- مساعدة المعوقين على التكيف الجسماني والنفسي مع الحياة العامة.
2- تشجيع الجهود المبذولة على المستوى الدولي والمحلي لتقديم كل مساعدة ممكنة من تدريب وإرشاد إلى المعوقين، كذلك إتاحة الفرص لإيجاد عمل مناسب لهم وتأمين اندماجهم الكامل في مجتمعهم (عبد المجيد، 2000: 4-5).

وقد أوصت الرابطة الأمريكية للضعف العقلي "بضرورة تدريب وتأهيل الأفراد المعوقين عقلياً باعتبار أن ذلك حق أساسي لهم، وأكدت على ضرورة تصميم البرامج التدريبية لتعليم وتأهيل المعوقين عقلياً للقيام بالأعمال البسيطة التي تناسب قدراتهم، وإمكانياتهم المحدودة" (Heward &Orlansky,1992).

وأشارت وثيقة الأمم المتحدة في الإعلان لحقوق الطفل المتخلف عقلياً (1975) في تقييم الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية، والتربوية، وأيضاً تدريبهم ومساعدتهم للوصول إلى الطريق الأمثل في الحياة من خلال توفير مجموعة من الخدمات والأنشطة والبرامج التي تساعد على تطوير إمكانياتهم ومهاراتهم (Costin &Draguns,1990:501).

أما المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (1995) والذي أكد فيه أن الأطفال المعوقين عقلياً مواطنون لهم إمكانياتهم وأدوارهم ومن حقهم أن يعيشوا وان يحصلوا على حقوقهم بقدر مكافئ كغيرهم من العاديين.

أما ندوة الإرشاد النفسي والمهني من أجل نوعية أفضل لحياة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والتي دعت المرشدين والأخصائيين النفسيين في ميدان التربية الخاصة إلى بإعداد المزيد من البرامج التدريبية والإرشادية في هذا المجال.

وذلك دفع الباحثة إلى القيام ببناء برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية، لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم لسد النقص في هذه البرامج التي تفتقد إليها تلك المعاهد والمدارس، وبما يتناسب مع البيئة المحلية كون العامل الثقافي له دور وتأثير على الطفل وكي يسهم البحث الحالي في التخفيف من هذه المشكلة.

وتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

- ما مدى فاعلية البرنامج السلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم والتي تتمثل بما يلي (التمييز، الفهم، التعبير، التواصل اللغوي)؟

2- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- تعرف فاعلية البرنامج السلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) المتمثلة بالآتي (التمييز - الفهم - التعبير - التواصل اللغوي) لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

3- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في أهمية الموضوع الذي نتناوله وإخراجه إلى حيز التنقيح الإيجابي، وكثيراً ما نلمس الاهتمام العالمي والمحلي بفئات الإعاقة بصفة عامة، والإعاقة العقلية بصفة خاصة والمحاولات المستمرة لإعداد وتنفيذ البرامج التربوية الملائمة للمعوقين عقلياً، حيث أثبتت الدراسات أن رعاية المعوقين عقلياً لها فاعليتها وأن عائدها الاقتصادي والاجتماعي يفوق ما يصرف عليها من أموال وجهود.

وقد تبين من نتائج الدراسات السابقة أن الرعاية الاجتماعية والنفسية التعليمية والتأهيلية تؤدي إلى زيادة تحسن المعوقين في نواحي كثيرة وتساعد حوالي 75% منهم على ممارسة حياتهم الاجتماعية كأقرانهم من العاديين، ومن هذه الدراسات دراسة (ميشل، 1988) التي أظهرت نتائجها تقدم الأطفال المعوقين في النمو اللغوي والتفاعل اللفظي والانخراط في علاقات اجتماعية مع المحيطين بهم، ودراسة بيريل (Piril, 1996) التي توصلت إلى فاعلية برنامج اللعب في تحسن لأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، ودراسة (سليمان، 1996) توصلت إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال المعوقين عقلياً، ودراسة (السيد، 2001) التي توصلت إلى إمكانية تحسن الحصيلة اللغوية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً و(دراسة فراج، 2003) التي أثبتت فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال المعوقين عقلياً.

— مما يزيد من أهمية البحث محاولته تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي ومنها (المهارات اللغوية) للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم من خلال البرنامج السلوكي المستخدم في الدراسة متوقعة أن يسهم في رفع قدراتهم على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين بهم والتعبير اللغوي والاستماع، واستخدام اللغة بشكل مقبول إلى حد ما، وبلا شك فإن النتائج الإيجابية المتوقعة أن يصل إليها البحث الحالي من خلال البرنامج السلوكي سوف تخدم الأطفال المعوقين عقلياً وأسرهم والمعلمين والمشرفين وسيخفف من وطأة الضغط عليهم أيضاً وإرشادهم إلى الطرق السليمة في التعامل والتواصل معهم.

— ويتوقع أن يسهم البحث الحالي في وضع أساليب تربوية تأهيلية تنمية تخدم مؤسسات الإعاقة العقلية والأخصائيين في تطوير هذه الأساليب التي تنشطها البرامج التدريبية المتنوعة للفئات المختلفة من المعوقين عقلياً.

- أن ما سيتوصل إليه البرنامج من نتائج محاولة لسد النقص في مجال البرامج المقدمة للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم في البيئة المحلية التي ستسهم بإكساب الأطفال بعض مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية).
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إعداد برامج تدريبية وسلوكية أخرى تتناسب مع خصائص وسمات هذه الفئة وبما يتناسب واحتياجاتهم أيضاً.

3- مصطلحات البحث:

1- فاعلية Efficiency:

أ- هي القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة لمعايير محددة مسبقاً (بدوي، 1980: 144).
وتعرف إجرائياً: الأثر المرغوب الذي يحدثه البرنامج التدريبي المقترح لتحقيق الأهداف التي وضع من أجلها.

2- برنامج Program: تعريف معجم مصطلحات التربية والتعليم (1980):

ويقصد به "جميع الدروس في أحد حقول الدراسة التي تنظم معاً لتحقيق أهداف واحدة عامة أو تسير في اتجاه واحد" (بدوي، 1980: 205).

3- البرنامج السلوكي Behavioral Program

تعرفه (كرم الدين، 1999): "بأنه مجموعة الخبرات التي يتعرض لها الأفراد بطريقة معروفة ومحددة بهدف إكسابهم معلومات أو مهارات أو اتجاهات في جانب محدد من جوانب سلوكهم"

يعرف البرنامج إجرائياً في البحث الحالي: بأنه مجموعة من الإجراءات والخطوات والأنشطة لمساعدة الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم لتنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لديهم وهي (المهارات اللغوية).

4- السلوك التكيفي Adaptive Behavioral:

وهو الطريقة أو الأسلوب الذي ينجز به الأطفال الأعمال المختلفة المتوقعة من أقرانهم في العمر الزمني يمكن أن يعبر عن سلوكهم (الشخص، 13:1999).
ويعرف إجرائياً بالبحث الحالي: بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس السلوك التكيفي.

5- مهارة Skill: - تعريف سوثرلاند (1992) Sutherland:

بأنها القدرة المتعلمة لأداء مهمة، سواء كانت حركية أو معرفية (Sutherland, 1992: 907).

6 - المهارات اللغوية Languages Skills

عرفها حسن شحاتة (1995):

بأنها أداء يتم بسرعة ودقة ونوع الأداء وكيفيته، ويختلف باختلاف المجال اللغوي وأهدافه وطبيعته (شحاتة، 1995: 67).

وتعرف المهارات اللغوية إجرائياً في البحث الحالي: بأنها مجموعة من المهارات التي يكتسبها الطفل المعوق عقلياً من خلال البرنامج السلوكي بفتياته المتنوعة والتي تساعد في زيادة قدرته على التمييز السمعي والبصري والفهم بما فيه الانتباه وإدراك البيئة المحيطة والتواصل والتعبير اللفظي وإدراك مفهوم الزمن.

5-3- الإعاقة العقلية: Mentally Retarded تعريف الجمعية الأمريكية (الإعاقة

العقلية نقص جوهري في الأداء الوظيفي الراهن، يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية التواصل، العناية الشخصية، والحياة المنزلية والمهارات الاجتماعية والاستفادة من مصادر المجتمع والتوجيه الذاتي والصحة والسلامة والجوانب الأكاديمية الوظيفة وقضاء وقت الفراغ ومهارات العمل والحياة الاستقلالية، ويظهر ذلك قبل سن الثامنة عشرة) (6: Greenspan, 1999).

6-5 -المعوقين عقلياً القابلين للتعليم Educable Mentally Retarded

هم من تتراوح نسبة ذكائهم ما بين 55 - 75 درجة، وهم الذين نستطيع تعليمهم بعض المهارات الأكاديمية والمهارات اللغوية والاجتماعية والاستفادة من البرامج التعليمية العادية ولكن عملية تقدمهم تكون بطيئة مقارنة مع الأطفال العاديين (كوافحة، عبد العزيز، 2003: 62). وسوف تعتمد الباحثة على هذا التعريف إجرائياً بالبحث الحالي.

4- فرضيات البحث:

- 4-1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) في التطبيق البعدي.
- 4-2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية، ودرجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج في مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية).
- 4-3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) والقياس التتبعي في مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية).

5- الإطار النظري:

- 1- تعريف الإعاقة العقلية Mentally Retarded تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي (A.P.A. A1994) حيث أقرت الجمعية التعريف التالي للإعاقة العقلية في الإصدار الرابع للدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية (DSMIV) وهو:

* - أداء ذهني وظيفي دون المتوسط، نسبة ذكاء حوالي 70 أو أدنى على اختبار ذكاء يطبق بشكل فردي و بالنسبة للأطفال تقرير إكلينيكي بوجود أداء وظيفي دون المتوسط.

* - عيوب أو جوانب قصور مصاحبة في الأداء التكيفي الراهن (أي كفاءة الشخص في الوفاء بالمستويات المتوقعة ممن هم في عمره أو جماعته الثقافية) في اثنين من المجالات الآتية: الاتصال (التخاطب) استخدام إمكانات المجتمع، التوجه الذاتي، والمهارات الأكاديمية الوظيفية، العمل، الفراغ، والصحة والسلامة.

* - يحدث قبل سن (18) سنة (الشناوي، 1997: 51).

2- تصنيفات الإعاقة العقلية:

1- **التصنيف الطبي:** ويعتمد هذا التصنيف أسباب الإصابة ودرجة الإصابة وزمن حدوثها والمظاهر الإكلينيكية كما يلي:

أ- **حسب مصدر الإصابة:** الباحثون يقسمون الإعاقة طبقاً لمصدر الإصابة إلى نوعين وهما: التخلف العقلي الأولي Primary Amentia وهو الذي ينشأ بسبب العوامل الوراثية الجينية، والتخلف العقلي الثانوي Secondary Amentia وهو الذي يرجع إلى عوامل بيئية خارجية أو مكتسبة نتيجة الإصابة ببعض الأمراض أو الحرمان البيئي والاجتماعي الشديد (صادق، 1982: 18-149) ب- **أما حسب زمن أو توقيت حدوث الإصابة:** يشير (سليمان، 1997: 78) بأن دافينبورت Davenport (1936) يقدم تقسيم للإعاقة العقلية من حيث زمن حدوثها كالآتي:

- مرحلة تكوين الخلايا الذكرية - مرحلة تكوين البويضة الخصبة أثناء التلقيح - أثناء فترة الحمل الأولى للجنين (ثلاث الأشهر الأولى) - أثناء حمل الجنين (في المدة الباقية في الحمل) - تلف أو إصابة تحدث أثناء الولادة- إصابات تحدث أثناء الطفولة الأولى أو المتأخرة في حياة الطفل.

2- **التصنيف حسب المظاهر الإكلينيكية:** ومن خلال هذا التصنيف يتم التعرف إلى الحالات من خلال خصائصهم الجسمية، ويذكر هذه الحالات كالتالي: زملة داون Down's syndron-2 حالات استسقاء الدماغ Hydrocephaly 3- حالات كبر الدماغ Macrocephaley 4- حالة صغر الدماغ Microcephaley (الشناوي، 1997: 64).

3 - **التصنيف التربوي:** Educational Classification: حسب هذا التصنيف يمكن تقسيم فئات الإعاقة العقلية إلى الأقسام التالية وذلك حسب ما يمكن تقديمه من خدمات تربوية وهو يطلق عليه أيضاً الصلاحية التربوية ويشير إليها كما يلي:

فئة القابلين للتعليم Educable mentally Retarded: وهم من تتراوح نسبة ذكائهم ما بين 55-75 درجة وهم يستطيعون تعلم بعض المهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة والحساب والاستفادة من البرامج التعليمية العادية ولكن عملية تقدمهم تكون بطيئة مقارنة مع العاديين.

1- فئة القابلين للتدريب Trainable mentally Retarded وتتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة ما بين 25-55 درجة، وهذه الفئة غير قادرة على تعلم المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب، ولكن يمكن تدريبهم على القيام ببعض المهارات الأساسية مثل العناية بالنفس وارتداء الملابس والقيام بالأعمال البسيطة التي تتطلب ذكاء بسيطاً (كوافحة، عبد العزيز، 2003: 62).

3- فئة غير القابلين للتدريب (الاعتماديين) untrainable هذه الفئة غير قادرة على أداء المهارات اللازمة للحاجات الشخصية وقدرتهم على الاستقلال محدودة أو معدومة، وأن أساليب التكنولوجيا الحديثة في مجال النمو أوضحت أن كثيراً من أفراد هذه الفئة يمكن أن يكتسبوا بعض المهارات التي تمكنهم من الاستقلال الجزئي والحياة والعيش في المجتمع يشير (الشناوي، 1997: 66) (Heward & Onlansly, 1992: 104).

5- التصنيف وفقاً للسلوك التكيفي:

إن هذا التقسيم يعتمد على مدى قدرة الفرد في اعتماده على نفسه في حياته اليومية و يعتمد أيضاً على المهارات الاجتماعية للفرد بصفة عامة وعلى مدى نضجه الاجتماعي أو قدرته على تحقيق التكيف الاجتماعي مع المحيطين به وتحمل المسؤولية بشكل خاص يتم على أساس درجة الانحراف التي تظهر في سلوك الفرد عن معايير السلوك التكيفي للأشخاص العاديين في مثل عمره ولا يتم الحصول على المعلومات اللازمة لهذا المقياس في موقف اختبار وإنما عن طريق مقابلة مع شخص يعرف المفحوص حق المعرفة كوالدين أو المشرفين ويعتمد المقياس على الأشياء التي عملها الفرد في حياته اليومية (الشخص، 1994: 25) (كرم الدين، 1988: 71 - 84 - 87). والتصنيف على هذا الأساس على الشكل التالي:

1- الإعاقة العقلية البسيطة: Mild Mental Retardation يشار إلى بعض الأفراد في هذه الفئة أيضاً على أنهم قابلون للتعليم (Educable) نظراً لكونهم قادرين على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية.

2- الإعاقة العقلية المتوسطة Moderate Mental Retardation وهم الأطفال الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (40-55) درجة وهم بطيئون في تطوير واستخدام اللغة.

3- الإعاقة العقلية الشديدة: (Sever Mental Retardation) هذه الفئة تتراوح نسبة ذكائهم من (20-25 إلى 35-40) وتنقسم خصائصها تبعاً لمراحل النمو إلى:

أ- مرحلة ما قبل المدرسة Maturation and Development ويطلق عليها مرحلة النضج والنمو وتبدأ من الميلاد وحتى 5 سنوات ويكون بهذه المرحلة القليل من مهارات التواصل وقد لا تتواجد وقد يستجيب للمهارات الأولية في مجال مساعدة الذات مثل إطعام نفسه.

ب- مرحلة المدرسة ويطلق عليها مرحلة التدريب والتربية Training and Education تبدأ من 6 سنوات إلى 21 سنة في هذه المرحلة يستطيع السير إلا إذا كانت لديه

إعاقة تحول دون ذلك، ولديه بعض القدرة على فهم الحديث وبعض الاستجابة له، يستطيع أن يكتسب بالتدريب بعض عادات النظام.

ج- مرحلة الرشد ويطلق عليها مرحلة الكفاية الاجتماعية والمهنية Social Vocational Adequacy & وتبدأ في (21 سنة فأكثر) يحتاج فيها للتوجيه والإشراف المستمر في إطار بيئة آمنة.

4- الإعاقة العقلية الشديدة جداً أو (العميقة) Profound Mental Retardation وتبلغ نسبة الذكاء لهذه الفئة أقل من (20-25) (عبد الحميد 1999: 30) (يحيى وعبيد، 2005: 32) (Nevid, & et al, 2000: 457).

3- خصائص المعوقين عقلياً القابلين للتعليم:

يتميز الأطفال المعوقون عقلياً بأنهم فئة القابلين للتعليم بعدد من الخصائص والسمات العامة التي تميزهم عن غيرهم من الأطفال الأسوياء من جانب وعن أقرانهم من الأطفال المعوقين عقلياً من باقي الفئات من جانب آخر وفيما يلي عرض لهذه الخصائص.

1- الخصائص العقلية: تعرف الخصائص العقلية والمعرفية بأنها "مجموعة الخصائص والسمات المرتبطة بالعمليات ذات العلاقة بالقدرة على التعلم والانتباه والذاكرة والتمييز والتفكير والقدرة على التخيل" (القريطي، 2001: 219). وتشمل الخصائص العقلية والمعرفية جوانب عدة وفيما يلي عرض لكل واحد منها:

أ- التعلم: الطفل المعوق عقلياً يعاني وبشكل واضح من ضعف في القدرة على التعلم والقدرة على التحصيل مقارنة بالطفل العادي الذي هو في مثل سنه (كوافحة وعبد العزيز، 2003: 70)

ب- الانتباه: الأطفال المعوقون يواجهون مشكلات واضحة في القدرة على الانتباه والتركيز في المهارات التعليمية، و الانتباه لدى الطفل المعوق عقلياً يكون محدوداً في المدى والمدة فهو لا يستطيع الانتباه لأكثر من شيء واحد ولفترة زمنية

قصيرة، إذ يتشتت انتباهه بسرعة، لأن مثيرات الانتباه الداخلية لديه ضعيفة وهو بحاجة دائمة إلى ما يثير انتباهه من المثيرات الخارجية وإلى ما ينبهه إلى ما يدور حوله وبشدة إلى الموضوع الأساسي فلا ينشغل بمثيرات أخرى ليس لها علاقة بالموضوع وهذه الصفة تؤدي إلى عدم قدرة الطفل المعوق على التعلم من الخبرات التي يمر بها إلا إذا وجد من ينبهه إليها حتى يدرك ويتعلم منها (الروسان، 2001: 137) (نصر الله، 2002: 66).

ج- التذكر: مما لا شك فيه أن القدرة على التذكر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة العقلية وحيث نجد أن الطفل المعوق عقلياً لديه ضعف عام في قدرته على تذكر الأسماء والموضوعات والأشكال ويظهر ذلك واضحاً في الذاكرة قصيرة المدى، وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم قدرة الطفل على استعمال الاستراتيجيات المناسبة للتذكر والتي يقوم بها الطفل العادي حيث نجد أن تعليم الطفل المعوق يركز على التعلم الحسي أكثر من المجرد، لذا فإن المناهج التي تعطى للمعوقين عقلياً يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الخطة التربوية والتعليمية والفردية لكل فرد من الأفراد ويجب على المعلم اتخاذ الأساليب المناسبة لعملية التعلم والتعليم والتي تعتمد على الطريقة الحسية المجردة حتى يتمكن هؤلاء الأطفال من استيعابها. (كوافحه وعبد العزيز، 2003: 71)

2- الخصائص الاجتماعية والانفعالية: الطفل المعوق عقلياً يتصف ببعض الصفات الاجتماعية والانفعالية التي تعكسها قدراته العقلية وهي الانسحاب والتردد والسلوك التكراري والحركة الزائدة وعدم قدرته على ضبط انفعالاته، وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير ويميل إلى مشاركة الأصغر منه سناً ويميل إلى العدوان وعدم تقدير الذات، ويبدو أيضاً هادئاً لا يتأثر بسرعة، راضياً بحياته كما هي ويستجيب إذا علمناه كالطفل الصغير ويغضب إذا أهمل ولكن لا يستمر في غضبه فترة طويلة وسرعان ما يمرح ومن السهل التأثير عليه لأنه سهل الاستهواء. (الزيود، 1995: 64) (باطة، 2000: 21-22).

3- الخصائص الأكاديمية والتربوية: الخصائص التربوية والأكاديمية تقوم على أساس القصور في الاستعدادات التحصيلية لدى المعوقين والقدرة على التعلم والتدريب خلال سنوات الدراسة وفي ضوء معاملات الذكاء المختلفة أيضاً فهم يتصفون بالأداء المنخفض والمتأخر في الاختبارات والأنشطة والمهارات المدرسية والتحصيلية، إن الأطفال المعوقين عقلياً في سن السادسة يكونون غير مستعدين للقراءة والكتابة والحساب، إلا إذا توفرت لديهم قدرات خاصة وهؤلاء الأطفال لا يتمكنون من اكتساب المهارات إلا عند بلوغهم سن الثامنة أو أكثر، ونظراً لمعدل النمو العقلي المنخفض فإن الطفل المعوق غير قادر على أن ينهي المقرر لسنة دراسية في الوقت المحدد دائماً، وإنما يحتاج إلى سنتين أو أكثر، و يذكر بأنهم يحتاجون إلى مساعدات فعالة للتغلب على المشكلات الدراسية التي يعانون منها وأنهم بحاجة إلى مناهج دراسية تتفق مع قدراتهم المحدودة بالإضافة إلى طرق التدريس المناسبة لتلك المناهج والتي لا بد أن تختلف بالضرورة مع مثيلاتها من طرق تدريس الطفل العادي خاصة أن الطفل المعوق عقلياً القابل لتعليم غالباً ما يعاني من تأخر واضح في نمو القدرات اللغوية والكلام. (يحيى و عبيد، 2005: 138) (عبد الرحيم، 1990: 70)

وعلى الرغم من انخفاض المهارات الأكاديمية لدى الأطفال المعوقين عقلياً إلا أن ذلك لا يعني أنهم غير قادرين على التعلم أو التحصيل ولكن يجب إعداد البرامج التربوية الخاصة التي تتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم.

4- المهارات اللغوية: Languages Skills

- تعريف اللغة:

أن "اللغة ظاهرة إنسانية غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية إلى أن اللغة بنوعها اللفظية وغير اللفظية هي الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي، وهي بصورتها الكتابية السجل الحافل لثقافة النوع الإنساني وتتطوي عليها هذه الثقافة في آثار عقلية معرفية

معنوية مادية فهي لهذا كله إحدى الدعائم القوية لكسب المعرفة، وارتداد آفاق هذا العالم المجهول وهي بصورتها اللفظية مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحاسي - الحركي ووسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر.. ثم أوضح أن اللغة تعني كل الوسائل الممكنة، لفظية كانت أو غير لفظية للتفاهم بين الكائنات الحية وبذلك تكون حركة اليد لغة وإيماءة الوجه لغة وغمز الحاجب لغة، ورمز الشفة بالإشارة التي تؤدي إلى فهم معنى ما تخدم الغرض نفسه الذي تسعى إلى تحقيقه (خليل، 1991: 45) (شقيير، 2006: 163).

* أهمية اكتساب المهارات اللغوية:

تحتل اللغة والمهارات اللغوية مكاناً مهماً بين المهارات التي يجب أن نسعى إلى ترميتها لدى الأطفال عامة والأطفال المعوقين عقلياً خاصة، وترجع أهمية اكتساب اللغة والمهارات اللغوية إلى كون اللغة تؤدي وظائف عدة:

- 1- الوظيفة النفعية أو الوظيفية: وتتمثل في استخدام اللغة لإشباع الحاجات والتعبير عن الرغبات وتحقيق أهداف معينة.
- 2- الوظيفة التنظيمية: وتتمثل في استخدام اللغة للسيطرة والتحكم في سلوك الآخرين من خلال الطلبات والأوامر أو إصدار التعليمات والتوجيهات.
- 3- الوظيفة التفاعلية: وتتمثل في استخدام اللغة كأداة للتفاعل والتواصل مع الآخرين، فهي تشير إلى وظيفة التعبير عن الأنا وأنت ونحن.
- 4- الوظيفة الشخصية: تتمثل في استخدام اللغة كأداة للتعبير عن المشاعر والاتجاهات والآراء والأفكار نحو الموضوعات المختلفة، حيث تمثل أداة إثبات الهوية والثبات الشخصي لدى الأفراد.
- 5- الوظيفة الاستكشافية: تتمثل في استخدام اللغة كأداة لاكتساب المعرفة والخبرات المختلفة أو لفهم طبيعة الأشياء والحوادث، وهذا ما يسمى بالوظيفة الاستفهامية التي تتمثل في طرح الأسئلة والاستفهام حول المواضيع المختلفة.

6- الوظيفة التخيلية: وتتمثل في استخدام اللغة كأداة للهروب من الواقع من خلال كتابة الشعر والقصص للتفيس عن الانفعالات الشخصية كما تستخدم للترويح عن النفس وللتغلب على صعوبات الحياة أو العمل من خلال الغناء والنكت.

7- الوظيفة الإعلامية: وتتمثل في استخدام اللغة كأداة لنقل المعارف والخبرات والمعلومات إلى الآخرين، كما هو الحال في استخدامها في المجالات السياسية والإعلامية والمهنية من أجل شحذ الهمة والتأثير في سلوك الأفراد وتوجيهه.

8- الوظيفة الرمزية: تتمثل في استخدام اللغة للدلالة على الأشياء والموجودات المادية (المفاهيم المادية) أو الخبرات والمعاني المجردة.

وهكذا نجد أن اللغة والمهارة اللغوية إنجاز إنساني مهم متميز كونها وسيلة للتفاعل والاتصال الاجتماعي وكذلك لها أثرها في علاقات الطفل الاجتماعية وإيجاد شعور من الرضا والقبول، وتلعب دوراً مهماً في عملية التفكير والنمو المعرفي لدى الفرد وهي وسيلة من وسائل التواصل اللفظي الإنساني وأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية (الزغول، 2005: 201-202)

- **تعريف المهارات اللغوية:** "عبارة عن حركات متتابعة متسلسلة يتم اكتسابها عادة عن طريق التدريب المستمر وهي إذا ما اكتسبت وتم تعلمها تصبح عادة متأصلة في سلوك الطفل حيث يقوم بها دون سابق تفكير في خطواتها ومراها" (بهادر، 1996: 32).

5-5- تصنيف المهارات اللغوية:

صنفت (كرم الدين، 2003: 12) المهارات اللغوية إلى خمس مهارات أساسية وهي:

1- مهارة الاستماع 2- مهارة التعبير أو التحدث 3- مهارة التواصل اللغوي 3- مهارة اكتساب المدلولات اللفظية 4- مهارة الاستعداد أو التهيؤ للقراءة والإعداد للكتابة.

1- **مهارة الاستماع skill : Listening** الاستماع يعني إعادة صياغة الطفل المعوق عقلياً للرسالة المسموعة صوتاً وحروفاً وكلمات، بهدف الوصول إلى التمييز والتفسير واستخلاص النتائج (السباعي، 2003: 18).

ويؤكد (Machado,1990:186) أنه يجب الاهتمام بعملية الاستماع لدى الأطفال المعوقين عقلياً وتنميتها حتى يتمكنوا من العمل داخل مجتمع سيكونون أعضاء فاعلين فيه، مهارة الاستماع هي أولى المهارات اللغوية نشوءاً لدى الطفل، إذ يكتسبها الطفل خلال العام الأول من عمره كما أنها أكثر المهارات اللغوية استخداماً طوال حياة الإنسان، وترجع أهمية اكتساب هذه المهارة لكونها أساس كل تعلم وتلقي، والاستماع يزيد عن مجرد سمع لأنها مهارة إيجابية نشطة تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك وفهم لما يسمع (كرم الدين، 2000: 88).

2- مهارة التعبير والتحدث Standardization skill مهارة التحدث تمثل الجانب الإيجابي في التواصل عن طريق اللغة ويبدأ الطفل في اكتسابها بعد نطقه الكلمة الأولى، وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل في التعبير عن نفسه وأفكاره في شكل رموز وكلمات وألفاظ (الناشف، 2001: 127 - 128).

3- مهارة التواصل اللغوي Language communication skill هذه المهارة تتطلب بطبيعة الحال كلاً من مهارتي الاستماع والتعبير إلا أنها تتطلب التنسيق بين هاتين مهارتين واستخدامهما في تتابع سليم، وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على التواصل مع الآخرين باستخدام الرموز اللغوية المنطوقة، وهذه المهارة تتضمن الاستماع ثم الفهم ثم التفكير ثم الاستماع مرة أخرى وهكذا، ولا تكتسب هذه المهارة من المعتاد إلا ببلوغ الطفل المعوق عقلياً عاماً ونصف العام. (كرم الدين، 2003: 12)

4- مهارة الانتباه Attention skill الانتباه يلعب دوراً حاسماً في تحديد الموضوعات التي تدخل الذاكرة وقليل جداً من المعلومات التي تصل إلى حواس الطفل المعوق عقلياً، وتشير انتباهه وتستمر في ذلك وتكون مدة انتباه الطفل قصيرة للغاية خلال فترة الطفولة ويجب العمل باستمرار على استثارته باستخدام مثيرات خارجية سمعية بصرية حركية بما يجذب انتباهه ويكون مدى الانتباه لديه مسيراً للعمر الزمني للطفل

أو يكون الناتج هو عدد الدقائق التي يستطيع الطفل التركيز الإرادي فيها بدون خبرات خارجية (بهادر، 1987: 17).

5- مهارة الفهم السليم Good Understanding skills: هذه المهارة يُعتمد عليها في الاتصال والتفاعل الاجتماعي السوي، وذلك لأن عملية الاتصال الناجحة تتطلب الفهم الجيد لما يوجه إلى الطفل المعوق عقلياً من مثيرات أو رسائل محددة، فإذا تمكن الطفل المعوق عقلياً من استقبال الرسالة وفهم مضمونها ومحتواها استطاع الإجابة عنها والتفاعل معها وما تحمله من معاني، إلا إذا كان تفاعله غير سوي مما يؤثر في اتصالاته المستقبلية، وتعدّ مهارة الفهم من المهارات المهمة التي يجب تدريب الطفل المعوق عقلياً عليها وذلك حتى يعتاد عليها في مستقبل حياته (بهادر، 1994: 43-45).

6- مهارة التعبير اللفظي السليم Good Verbal Standardization: يعد اكتساب المهارات اللغوية وتعلم الحديث من الأمور المهمة التي يتعلمها الطفل، وذلك لأنهما يعدّان من أهم الأحداث الأساسية الفعالة في عملية التفاعل والتطبيع الاجتماعي، وتمكن الطفل من الاشتراك الناجح في الحديث والتعبير السليم عن الذات حيث يعدّان من المتطلبات الأساسية للنجاح في تكوين العلاقات الاجتماعية السوية للاندماج في جماعات اللعب، أما ضعفه وقلة كفاءته في الحديث والتعبير عن الذات يترتب عليها إعاقة عن التفاعل الاجتماعي السليم وتخلفه اجتماعياً وتعليمياً عن مستوى الأطفال الآخرين ممن في مستوى عمره الزمني.

يذكر (سيرجيوستي ترجمة عيسى حسن، 1991: 137) أن اكتساب الطفل للغة يتم بصورة تدريجية ويرتبط في جانب كبير منه بالنضج بالنسبة لحواس الطفل، والنمو العقلي أيضاً فالطفل في البداية يستوعب الأشياء والمواقف بصورة كلية ويبدل جهداً كبيراً في تحليلها ويلاحظ التشابه بينها ثم يلاحظ بعد ذلك الاختلاف وهو عندما يتحدث يستخدم الكلمات للدلالة على جمل ثم يضع الكلمات في موضوعها الصحيح وفي النهاية يستخدم العبارات الكاملة بعناصرها الأساسية.

7- مهارات التمييز البصري Visual Discrimination skills: وتميز هذه المهارات قدرة الطفل على إدراك أوجه التشابه والاختلاف بين المثيرات البصرية في ضوء الخصائص المميزة لها، ونظراً لأن الحروف هي الرموز الأساسية للقراءة والكتابة ولها أشكال ورسوم تختلف كل منها عن الأخرى فيحسن تدريب الأطفال على مشاهدة العديد من المصورات المتشابهة والمختلفة في بعض الأشياء للتمييز بينها وهناك بعض الحروف المرسوم منها أسفل السطر أو فوق السطر كما توجد بعض النقاط داخل الحرف أو فوقه وهذه التدريبات مفيدة.

8- مهارة التمييز السمعي Listening Discrimination skills هي قدرة الطفل على تمييز الأصوات المختلفة والمتشابهة (شاش، 2001: 122). أن قدرة الطفل على التمييز السمعي وتحدد بما يلي:

1- تحديد الكلمة التي تبدأ بالحرف نفسه الذي تبدأ به الكلمة المسموعة 2- تحديد الكلمة التي تتشابه مع الكلمة المنطوقة في النطق 3- تمييز الاختلاف بين حرفين صوتيين متشابهين في النطق قد يسببان التباساً لدى الطفل 3- التمييز بين الكلمتين المتشابهتين في عدد الحروف الصوتية 4- تحديد الكلمات التي تبدأ بالحرف الذي يسمعه 5- تميز الكلمات الموزونة. (بدير، صادق، 2005: 14).

9- مهارات التعبير اللغوي Language Standardization skills وتعبر عن قدرة الطفل التعبير عن نفسه واستعماله للغة بسهولة وذلك عن طريق:

1- الحديث عن نفسه 2- التحدث عن الأشياء 3- فهم من الكلمات التي يستخدمها 4- التعبير عن المفهوم بوضوح. (بدير، صادق، 2005: 15).

6- الأهداف التربوية والتأهيلية للبرامج الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم:

إن الأغراض التربوية لأي برنامج تختلف من برنامج لآخر وذلك تبعاً للفئة الموجه لها البرنامج، وبالتالي فإن أهداف البرامج الموجهة إلى الأطفال المعوقين عقلياً هي

مساعدتهم على الاستفادة مما لديهم من طاقات محدودة، ونحن لا نتوقع أن نساعد الطفل المعوق على أن يصبح عادياً ولكن على الأقل يمكننا أن نوصله إلى مستوى من الكفاية الشخصية والاجتماعية والاقتصادية بالشكل الذي يستطيع فيه أن يشق طريقه مع العاديين معتمداً على نفسه إلى حد ما، لذلك كان من الضروري أن تدور الخبرات التربوية حول هذه الأغراض، وهكذا فإن أي برنامج لتدريب وتأهيل المعوقين عقلياً يجب أن يوجه نحو تحقيق الأهداف الآتية:

1- مجال التنمية والتوافق الشخصي:

إن النمو والتوافق الشخصي يعني كل ما يعزز شعور الطفل بقيمته الذاتية واستقلاله ووجوده الشخصي ويمكنه من التوجيه الذاتي والاعتماد على نفسه بقدر استطاعته وذلك عن طريق الآتي:

1- تعلم وممارسة المهارات الاستقلالية الأساسية واللازمة للعناية الذاتية والاعتماد على النفس في الملبس والمأكل وقضاء الحاجة والنظافة الشخصية واتقاء الأخطار وتجنب الحوادث.

2- اكتساب المهارات الحركية ومساعدة الطفل على التحكم والتأزر الحسي الحركي، وتحسن قدرته على الانتباه والتركيز والتمييز الحسي.

3- اكتساب وممارسة بعض مهارات النمو اللغوي ومساعدته على إدراك المعاني والمفاهيم اللغوية.

4- تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل وقدرته على التطبيق والكلام وتشجيعه على الاتصال اللفظي والتفاهم مع الآخرين.

5- اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لممارسة مهارات الحياة اليومية كإدراك الوقت والزمن ومهارات التنقل واستخدام المواصلات والتعامل بالنقود والأرقام والاتصال بالآخرين واستخدام مسميات الأشياء والتمييز بينهما.

- 6- تعلم العادات الصحية السليمة وممارستها لتمكينه من الحفاظ على صحته.
- 7- تدعيم الصحة النفسية للطفل ومساعدته على الضبط الانفعالي وتقبل ذاته والثقة بنفسه، وإظهار الانفعالات المناسبة.
- 8- تنمية قدرته البصرية والسمعية والحركية والعضلية وإكسابه بعضاً من المهارات اللازمة لشغل وقت الفراغ.

2- مجال التنمية والتوافق الاجتماعي:

ويعني تأهيل المعوق عقلياً للحياة الاجتماعية وممارسة الدور الاجتماعي وذلك عن طريق:

- 1- تنمية مهاراته الاجتماعية ومقومات السلوك الاجتماعي، كاحترام العادات والتقاليد وآداب الحديث والسلوك والتعاون ومراعاة مشاعر الآخرين والحفاظ على ملكية الآخرين والملكية العامة وتحمل المسؤولية إزاء تصرفاته وأفعاله.
- 2- توسيع نطاق خبراته الاجتماعية وتشجيعه على تكوين علاقات اجتماعية طيبة ومثمرة مع الآخرين وذلك بتهيئة المواقف الاجتماعية المناسبة والمتكررة للاندماج مع الآخرين ومشاركتهم الأنشطة المختلفة والتفاعل الإيجابي معهم.
- 3- تشجيع الطفل على التكيف مع مختلف المواقف والظروف التي يواجهها وحسن التصرف فيها.
- 4- علاج الاضطرابات السلوكية ومظاهر السلوك المضاد للمجتمع لدى المعوقين عقلياً كالعدوانية والميل إلى إيذاء الآخرين والانسحاب والعادات غير المقبولة أو الشاذة.
- 5- تنمية مهارات السلوك الاجتماعي كتقبل الآخرين والتعاون والمساندة وتبادل الأخذ والعطاء والمشاركة الاجتماعية.

3 - مجال التنمية المهنية:

يعد تأهيل المعوقين عقلياً للحياة العملية ومساعدتهم على تحقيق استقلاليتهم واكتفائهم الذاتي من الناحية الاقتصادية بشكل جزئي أو كلي وطبقاً لما تسمح به استعداداتهم ومن أهم الغايات التي تسعى البرامج التربوية والتأهيلية إلى تحقيقها وذلك عن طريق الآتي:

- 1- الكشف عن استعداداتهم المهنية وتعريفهم بأسماء المهن والوظائف والأدوات المستخدمة في كل منها.
- 2- التدريب على عمل ما أو مهنة مناسبة تتوافق مع ميولهم وقدراتهم، وتنمية مهارات الأداء اللازم لها.
- 3- إكسابهم العادات والاتجاهات المهنية الملائمة لها، والسلوك المهني المقبول ومهارات الحفاظ على المهنة.
- 4- السعي لدى الجهات المختصة لتوفير فرص العمل والتشغيل. (يحيى، عبيد، 2005: 149-152).

6- الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

- 1- دراسة السيد (1996) بعنوان (مدى فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً من القابلين للتعليم) مصر.
- هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى إعداد برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.
- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (40) طفل معاق عقلياً من الجنسين والمنتظمين بالدراسة بمعهد التربية الفكرية.

أدوات الدراسة: مقياس ستانفورد بينه لقياس الذكاء إعداد/محمد عبد السلام احمد، لويس كامل مليكه 1988، مقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية المعدل إعداد/عبد العزيز الشخص 1988، مقياس السلوك التكيفي إعداد فاروق صادق 1985، مقياس القدرات اللغوية إعداد /الباحثة، برنامج التدريب على تنمية المهارات اللغوية للأطفال المعاقين عقلياً من فئة القابلين للتعلم.

نتائج الدراسة: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على درجات مقياس القدرات اللغوية بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

-وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات نفس المجموعة بعد التطبيق على درجات مقياس القدرات اللغوية لصالح القياس البعدي.

-عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل فترة المتابعة، ومتوسطات درجاتهم بعد فترة المتابعة.

2-دراسة عبد الهادي (2005) بعنوان (مدى فاعلية برنامج بورتاج في التنمية اللغوية والمعرفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون أعراض داون) مصر:

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى كفاءة وفعالية برنامج بورتاج في التنمية اللغوية، وكذلك اختبار تأثير بورتاج على النمو اللغوي والمعرفي لكل من الجنسين ومستوياتهم الاجتماعية /الاقتصادية (المرتفعة -المتوسطة).

عينة الدراسة:تكونت العينة الكلية من (73) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات فرعية تجريبية.

أدوات الدراسة: مقياس المستوى الاجتماعي -الاقتصادي للأسرة إعداد/ عبد العزيز السيد الشخص 1995، مقياس ستانفورد بينه- الصورة الرابعة إعداد/ لويس كامل مليكه 1994، مقياس النمو النفسي لطفل ما قبل المدرسة (2-6) سنوات إعداد / عماد إسماعيل وآخرين 1994.

نتائج الدراسة: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الوظائف اللغوية والمعرفية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون أعراض داون قبل وبعد تطبيق (برنامج بورتاج- مقياس النمو النفسي) عليهم في صالح القياس البعدي.

- توجد فروق دالة إحصائياً في تأثير برنامج بورتاج على تحسين أداء الوظائف اللغوية والمعرفية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون أعراض داون في القياسين القبلي والبعدي باختلاف المستوى الاجتماعي /الاقتصادي (المرتفع-المتوسط) لصالح القياس البعدي للمستوى الاجتماعي/الاقتصادي المرتفع.

3- دراسة أبو غزالة (2006) بعنوان (فاعلية برنامج للتدريب على المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم من خلال اللعب في تحسين سلوكهم التوافقي) مصر.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج لعب يقدم لفئة الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم لتدريبهم على بعض المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية بغية تحسين سلوكهم التوافقي.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ومقياس السلوك التوافقي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (24) طفلاً من المعوقين عقلياً القابلين للتعليم تراوحت أعمارهم بين (9: 10) سنوات ونسبة ذكائهم بين (50-70).

نتائج الدراسة:

- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في القياس القبلي والبعدي في السلوك التوافقي بالنسبة لإبعاد (الأداء الاستقلالي - النمو البدني - النشاط الاقتصادي - ارتقاء اللغة - الانسحاب - السلوك النمطي - التصرفات غير المقبولة - السلوك الاجتماعي غير المناسب - سلوك إيذاء الذات - الميل للنشاط الزائد)

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوافقي بجزئية الأول والثاني بعد شهرين من التطبيق.

4- دراسة أحمد (2007) بعنوان (أثر استخدام استراتيجية مقترحة في تنمية مهارات الكمبيوتر والتواصل للمتخلفين عقلياً).

-هدف الدراسة:تصميم استراتيجية تعليم خاصة بالتلاميذ المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم لمساعدتهم على تنمية مهارات الكمبيوتر والتواصل.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (7) أطفال معوقين عقلياً تتراوح درجة ذكائهم ما بين (50-75).

أدوات الدراسة: اختبار تحصيلي موضوعي (قبلي بعدي) لقياس الجانب المعرفي المرتبط بمعارف الكمبيوتر.

بطاقة ملاحظة الأداء وتتضمن مجموعة مهارات الكمبيوتر المراد تنميتها لدى التلاميذ المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

نتائج الدراسة: أوضحت النتائج أثر استراتيجية المستخدمة في تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

5- دراسة الرمادي (2007) بعنوان (فعالية برامج تدريبي سلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم).

هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية البرنامج التدريبي السلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعلم.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (45) طفلاً وطفلة من الأطفال المعوقين عقلياً من مركز الوفاء بسلطنة عمان.

أدوات الدراسة: مقياس المهارات الاجتماعية، مقياس الثقة بالنفس، البرنامج التدريبي السلوكي.

نتائج الدراسة: أوضحت النتائج فعالية البرنامج التدريبي السلوكي في تنمية المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

- الدراسات الأجنبية:

6- دراسة سلفريان (1992) Silverain بعنوان The Use of Symbol Shelves Teaching communication Multe -Handicapped Children (لعبة الأرفف

الرمزية للتعليم والتدريب كيفية التواصل مع الأطفال متعددي الإعاقة).

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعليم وتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال متعددي الإعاقة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال من ذوي الإعاقة العقلية والأطفال الصم.

أدوات الدراسة: مقياس ذكاء ومقياس تواصل لفظي.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى حدوث تحسن في المهارات الاجتماعية بين هؤلاء الأطفال كما زاد بينهم التواصل مع الآخرين بشكل ملحوظ.

6- دراسة بيرل (1996) Piril بعنوان The Play of Disabled Children in early Development (اللعبة للأطفال العاجزين في مرحلة النمو المبكر).

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية اللعب مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (61) طفلاً من ذوي الإعاقة العقلية.

أدوات الدراسة: مقياس المهارات الاجتماعية

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج تباين مستوى الاستجابات ومستوى التحسن وفسرت هذه النتيجة على أساس أنها ترجع لمستوى الرعاية التي يقدمها الوالدان للطفل، والتي تختلف من أسرة إلى أخرى، الأمر الذي يوضح مدى القيمة والأهمية للدور الوالدي في رعاية وعلاج الطفل بجانب المتخصصين.

7- دراسة ماك كاب، وآخرون (2006) بعنوان Effects of group composition ,maternal & development level on play in preschool children with disabilities (فاعلية اللعب الجماعي لدى الأطفال المعوقين عقلياً

على المستوى المعرفي ونمو اللغة في نظامي الدمج والعزل.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية البرنامج في تحسن الأداء اللغوي والنمو المعرفي لدى الأطفال المعوقين عقلياً.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (24) طفلاً من الأطفال المعوقين عقلياً وتم تقسيمهم إلى مجموعتين أحدهما تستخدم اللعب الجماعي في مجموعة العزل، والثانية تستخدم اللعب الجماعي في مجموعة الدمج.

أدوات الدراسة: استمارة ملاحظة، مقياس السلوك التكيفي.

نتائج الدراسة: وجود فروق دالة بين مجموعتي العزل والدمج في الأداء اللغوي واستخدام اللغة والتفاعل مع الأقران، حيث كانت مجموعة الدمج أكثر فعالية في اللعب الأدائي.

8- دراسة بوتنام وجونسون (2008) بعنوان Collaborative skill instruction for promoting positive interaction between mentally handicapped & non handicapped children (تقييم أثر الإرشادات الإيجابية

بالمهارات التعاون على سلوكيات التفاعل الاجتماعي بين الأطفال المعوقين عقلياً والعاديين).

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإرشادات الخاصة بمهارات التعاون على سلوكيات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين عقلياً والعاديين.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (16) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم الزمنية بين (9-14) سنة، ونسبة ذكاء (35-52).

أدوات الدراسة: مقياس المهارات الاجتماعية، مقياس ستانفورد بينه للذكاء.

نتائج الدراسة: توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي: حيث حدثت زيادة في تفاعل الأطفال العاديين مع المعوقين عقلياً في حالة إعطاء إرشادات خاصة بمهارة التعاون لدى أفراد المجموعة التجريبية مع انخفاض في مستوى السلوكيات غير المرغوبة لديهم.

تعقيب على الدراسات السابقة: اشتملت الدراسات السابقة على قسمين الأول دراسات عربية والثاني دراسات أجنبية، إلا أن الباحثة لم تتمكن من الحصول على دراسات مشابهة للبحث الحالي لذا جاء عرض هذه الدراسات من أجل التقصي عن إمكانية الاستفادة منها في البحث الحالي والتعرف على فاعلية البرنامج موضوع البحث في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، ولذلك قامت الباحثة بإعداد البرنامج التدريبي للتنمية المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً كمحاولة لسد النقص في البرامج المقدمة لهذه الفئة في البيئة المحلية.

7- منهج البحث وإجراءاته

1- منهج البحث وإجراءاته:

يعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي، وهذا النوع من البحوث يهدف إلى اختبار علاقات العلة والمعلول حتى يصل إلى أسباب الظواهر أن المقصود بمصطلح تجريبي تغيير شيء ما، وملاحظة أثر هذا التغيير على الشيء الآخر، أي أن التجريب إدخال تعديلات أو تغييرات معينة من أجل ملاحظة أثرها على الشيء الآخر أي تعرف أثر البرنامج (المتغير المستقل) على المهارة اللغوية (المتغير التابع في الدراسة الحالية)، والغرض النهائي هو التعلم، أي تعلم نتيجة أو أثر التغيير الذي تحدثه، واستخدمت

الباحثة التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة متمثلاً بالقياس القبلي والبعدي، والتتبعي، كما استخدمت المجموعات المتكافئة باستخدام مجموعة تجريبية، وأخرى ضابطة (أبو علام، 2001: 241-242).

2- العينة: عينة البحث الأساسية (عينة تطبيق البرنامج):

قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم من معهد الشهيد باسل الأسد للتنمية الفكرية في محافظة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية، استخدمت الباحثة الطريقة العشوائية في اختيار العينة لأنها الطريقة الأفضل واستخدامها يعني أن لكل فرد من أفراد المجتمع فرصة متساوية لاختياره في العينة، ويرجع أيضاً تفضيلها إلى أنها أفضل طريقة من حيث إمكانية تمثيل المجتمع (أبو علام، 2001: 196).

بلغت عينة الدراسة (20) طفلاً وطفلة من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم من معهد الشهيد باسل الأسد للتنمية الفكرية بمحافظة اللاذقية تراوحت نسبة ذكائهم بين 55-75 على مقياس ذكاء جود أنف لرسم الرجل (1963) الذي طبقته الباحثة للتأكد من درجة ذكائهم، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين 10-12 سنة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية بلغت (10) أطفال ممن تم تطبيق البرنامج التدريبي عليهم، ومجموعة ضابطة بلغت (10) أطفال ممن لم يتم تطبيق البرنامج عليهم.

وتم تطبيق مقاييس الدراسة عليهم في القياس القبلي والبعدي، ثم قامت الباحثة بحساب التجانس بين أفراد العينة قبل تطبيق البرنامج. باستخدام اختبار مان وتني Mann-Whitny، على أداء المجموعتين التجريبية والضابطة، ويوضح جدول (1) نتائج هذا الاختبار.

جدول(1)يبين تجانس أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس السلوك التكيفي

(ن = 10 أفراد المجموعة التجريبية و10 أفراد المجموعة الضابطة).

الأبعاد	المجموعة	متوسط الرتب	U	مستوى الدلالة
النمو اللغوي	المجموعة التجريبية	10,90	46,00	0,754
	المجموعة الضابطة	10,10		
الأداء الوظيفي المستقل	المجموعة التجريبية	10,5	45,50	0,719
	المجموعة الضابطة	10,95		
أداء الأدوار الأسرية الأعمال المنزلية	المجموعة التجريبية	11,60	39,00	0,370
	المجموعة الضابطة	9,40		
النشاط المهني - الاقتصادي	المجموعة التجريبية	10,30	48,00	0,870
	المجموعة الضابطة	10,70		
التطبيع الاجتماعي	المجموعة التجريبية	11,25	42,50	0,557
	المجموعة الضابطة	9,75		

يتضح من الجدول (2) أن جميع قيم (U) غير دالة وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أدائهم على مقياس السلوك التكيفي وبالتالي المجموعتين متجانستين.

3-حدود البحث:

- الحدود المكانية:قامت الباحثة بتطبيق البرنامج في معهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بمحافظة اللاذقية،وهو معهد حكومي تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
- الحدود الزمانية: يقصد بالحدود الزمانية في البحث الحالي الفترة الزمنية التي استغرقتها الباحثة في تطبيق أدوات بحثها حتى تحليل وتفسير نتائجه،وكان التطبيق مابين الفترة الممتدة من بداية شهر (8-11)2009.
- الحدود البشرية:هم الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم بمعهد الشهيد باسل الأسد للتنمية الفكرية بمحافظة اللاذقية والذين تتراوح أعمارهم بين 8-10 سنوات ونسبة ذكاء ما بين 50-70 درجة على مقياس جود أنف رسم الرجل للذكاء وسيتم وصفه لاحقاً.

4- أدوات البحث:

اقتضت مستلزمات البحث ومن أجل قياس المهارات اللغوية موضوع البحث الحالي أنه لا بد من وجود أدوات مناسبة لهذا الخصوص تتوفر فيها الخصائص السيكومترية التي نستطيع من خلالها الحكم و التحقق من مدى صلاحية هذه الاختبارات والمقاييس وأنها فعلاً تقيس ما وضعت من أجل قياسه.

ولقياس متغيرات البحث الحالي استخدمت الباحثة الاختبارات والمقاييس الآتية:

- مقياس رسم الرجل (لجود أنف هاريس). - مقياس السلوك التكيفي ترجمة /عبد العزيز السيد الشخص (1992)، استبيان تقدير المعلمات لمستوى المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم إعداد/الباحثة.

1- مقياس جود أنف -هاريس للرسم Good enough-Harris Drowing Test:

استخدم المقياس لغرض قياس نسبة الذكاء وتحديد لها لدى أفراد العينة. أن مقياس جود أنف-هاريس للرسم (1963) يعدّ من المقاييس المصنفة ضمن مقاييس القدرة العقلية، وقد يصنف ضمن مقياس الشخصية كأحد الاختبارات الإسقاطية، وقد ظهر الاختبار في ذلك الوقت باسم اختبار رسم رجل (Drow Aman Test 1962) ثم روجع وطور هذا الاختبار من قبل هاريس للرسم (Harris, 1963) وأصبح الاختبار يعرف باسم مقياس جود أنف هاريس للرسم منذ ذلك الوقت وحتى الحاضر (الروسان، 1996:93).

- وصف المقياس:

إن هذا المقياس يهدف إلى قياس وتشخيص القدرة العقلية والسمات الشخصية للمفحوص من سن 3-15، حيث يعدّ هذا المقياس من مقاييس الذكاء غير اللفظية والتي تطبق بطريقة فردية أو جماعية، ويعطي هذا الاختبار بعد تطبيقه درجة خام تحول إلى درجة معيارية ثم إلى نسبة ذكاء ويستغرق وقت تطبيق الاختبار من 10-15 دقيقة والوقت لتصحيحه وتفسيره من 10 - 15 دقيقة (الروسان، 1996: 93).

-صدق وثبات المقياس:

توفرت دلالات عن ثبات المقياس في صورته الأصلية، إذ أن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة ثبات المقيمين، وطريقة اتفاق المقيمين كانت عالية (العارضة، 2003: 246). ومن الدراسات التي أجريت بصدد ثبات هذا المقياس دراسة (ماك كارثي) (Mccarthy, 1944) وأعطت معاملات ثبات قدرها (0,68) بطريقة الإعادة و(0,89) بطريقة التجزئة النصفية، ودراسة دون (Dunn, 1961) والتي أعطت نتائج مشابهة للدراسة السابقة (ميخائيل، 1997: 232).

أما حساب صدق المحك مع اختبار ستانفورد بينه فقد تم الحصول على معامل صدق وقدره (0,79)، وقام (غبيش، 1991: 143) بحساب صدق الاختبار عن طريق المقارنة الطرفية على أطفال ما قبل المدرسة ووجد قيمة $t = 11,4$ وهي قيمة دالة عند مستوى (0,01).

2- مقياس السلوك التكيفي إعداد/عبد العزيز السيد الشخص (1992):

تبدو أهمية السلوك التكيفي للأطفال المعوقين الذي يعبر عن فاعليتهم وقدرتهم على تحقيق مستوى مناسب من الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية بدرجة تماثل المستوى المتوقع ممن في مثل سنهم وجماعاتهم الثقافية ويعد قياس السلوك التكيفي للأطفال من المتطلبات الأساسية في المجال التربوي والنفسي، إضافة إلى أن قياس الأداء العقلي الوظيفي والمهارات الأكاديمية تعد من المكونات الضرورية والمهمة في برامج التشخيص النفسي والتربوي.

- **هدف القياس:** مقياس السلوك التكيفي يهدف إلى إعطاء صورة شاملة عن السلوك التكيفي للأطفال من خلال المواقف المختلفة المتعددة التي يتضمنها، وغالباً ما يواجهها هؤلاء الأطفال في حياتهم الشخصية اليومية (الشخص، 1992: 12-13).

- يمكن الأطفال أن يظهروا أداءً وظيفياً في عددٍ من المواقف الاجتماعية المختلفة فهم يلعبون مع أقرانهم خارج المدرسة، وهم يعملون في حديقة المنزل وعند الجيران،

وهم والأصغر سناً، وهم يساعدون أولياء أمورهم في شؤون المنزل وهم ينقلون الرسائل من مكان آخر، وهم ينتقلون من منزل إلى آخر، ومن منزل أحد الجيران إلى منزل آخر وللأطفال حياتهم الخاصة خارج أسوار المدرسة وتختلف مطالب هذه الحياة وتعددها وراثتها من طفل إلى آخر ومن موقف إلى آخر (الشخص، 1992: 12).

- المجالات التي يتضمنها المقياس:

- **النمو اللغوي:** بالرغم من ارتباط هذا المجال بنمو المهارات الأكاديمية بدرجة كبيرة، إلا أنه استخدم في هذا المقياس بهدف التعرف إلى الأساس الاجتماعي لنمو هذه المهارات بدلاً من التركيز على المستوى الأكاديمي المطلوب الوصول إليه.

- **الأداء الوظيفي المستقل:** يحاول قياس مستوى العمر الذي يستطيع الطفل عنده تحمل المسؤولية في مواجهة متطلبات الحياة اليومية في المواقف التي عادة ما يتعرض لها.

- **أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية:** يقيس هذا المجال فاعلية الطفل في مواجهة الأعمال المنزلية والأدوار الأسرية الأساسية التي تتطلب أنماطاً سلوكية على درجة عالية من الدقة والكفاءة.

- **النشاط المهني - الاقتصادي:** يحاول هذا المجال قياس مستوى فهم الطفل للمفاهيم المتضمنة في ميادين العمل، والبيع، والشراء التي تعد من المجالات الضرورية والمهمة في حياة الفرد، وكذلك قدرته على استخدامها.

- **التطبيع الاجتماعي (المهارات الاجتماعية):** يقيس هذا المجال نمو المهارات المتصلة بتعاون الطفل مع الآخرين في نطاق واسع من البيئة، ومهارته في تمييز المطالب الاجتماعية المهمة عن تلك المطالب البسيطة أو الأقل أهمية.

- **الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التكيفي:**

يتوفر لمقياس السلوك التكيفي دلالات صدق عدة من خلال دراسات عالمية وعربية عدة وقد أجرى معد المقياس للبيئة العربية عبد العزيز الشخص الذي قام بتطبيقه وتعبيره على البيئة المصرية باستخراج الصدق والثبات بعدة طرق هي: أ- طريقة معاملات الارتباط:

1- معاملات الارتباط بين كل بند ينتمي إلى بعد معين من أبعاد المقياس الخمسة والدرجة الكلية لذلك البعد.

2- معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الخمسة والدرجة الكلية للمقياس إذ طبق المقياس على (100) طفلاً وطفلة كما مبين بالجدول (2)

جدول (2) بين صدق مقياس السلوك التكيفي على البيئة المصرية

البيد	1- النمو اللغوي	2- الأداء الوظيفي المستقل	3- أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية	4- النشاط المهني - الاقتصادي	5- التطبيع الاجتماعي	الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
معامل الارتباط	0,566	0,700	0,661	0,552	0,700	0,951	0,05 0,01

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الارتباط لكل بعد مع الدرجة الكلية كانت دالة عند مستوى دلالة (0,05)

ب- طريقة الفرق المتقابلة:

تم في هذه الطريقة تطبيق المقياس على عينة قوامها (50) طفلاً وطفلة من المعوقين عقلياً ممن تتراوح أعمارهم الزمني بين 7، 12 بمتوسط قدره 9، 8 وتتنحصر معاملات ذكائهم بين 40، 70 بمتوسط قدره 8، 56 وتم مقارنة متوسط درجاتهم في المقياس بمتوسط درجات أفراد عينة مماثلة من الأطفال العاديين ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين 6، 11 سنة بمتوسط قدره 3، 8 وذلك باستخدام اختبار (ت) والجدول (3) يوضح نتائج هذه المقارنة.

جدول (3) يبين نتائج مقارنة متوسط درجات بين مجموعة المعوقين عقلياً (ن=50)

بمتوسط درجات مجموعة العاديين (ن=50) في المقياس

المجموعة	المتوسط	الانحراف	(ت) التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
المعوقين عقلياً	119,72	14,67	15,745	0,01
العاديين	159,115	9,11		

يتضح من الجدول (3) أن القيمة التائية المحسوبة التي بلغت (745، 15) وهي دالة عند مستوى 01، 0 وأكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (682، 2)

ثانياً: الثبات في البيئة المصرية: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار وتم استخدام معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأطفال في التطبيقين الأول والثاني، ويوضح الجدول (4) معاملات الثبات الناتجة بالنسبة لكل بعد من الأبعاد الخمسة وكذلك الدرجة الكلية (الشخص، 1991: 23-30).

جدول (4) يبين ثبات مقياس السلوك التكيفي على البيئة المصرية

البعد	1- النمو اللغوي	2- الأداء الوظيفي المستقل	3- أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية	4- النشاط المهني - الاقتصادي	5- التطبيع الاجتماعي	الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
معامل الثبات	0،794	0،665	0،725	0،674	0،652	0،847	0،01

يتضح من الجدول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات عند مستوى دلالة 01، 0

-صدق وثبات المقياس في البحث الحالي:

أعد ريتشموند وهيكلتر (1980) Richmond & Hicklighter هذا المقياس لقياس أهم المهارات التي تعبر عن السلوك التكيفي، وقام عبد العزيز الشخص (1986) بتعريبه على البيئة المصرية، وتقنيه على البيئة السعودية (1991) وقد استخدم المقياس في العديد من الدراسات العربية التي أوضحت دقته في قياس السلوك التكيفي للأطفال سواء العاديين منهم أو المعوقين عقلياً القابلين للتعليم (الشخص، 1991: 3).

واستخدم البحث الحالي هذا المقياس دون أي تعديل على أبعاده أو بنوده. وبعد أن حددت الباحثة أبعاد المقياس المستخدمة في البحث الحالي، ومن أجل مزيد من الثقة العلمية قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي

الاختصاص في قسم الإرشاد النفسي و علم النفس والقياس والتقويم حيث بلغ عددهم (7) محكمين للحكم على مدى صلاحية المقياس وأبعاده الخمسة وفي ضوء ملاحظاتهم التي أشاروا بها على الباحثة بأن المقياس صالح للبيئة العربية ومنها البيئة السورية ويكتفى بقيام الباحثة باستخدام اللهجة المحلية (اللهجة السورية) أثناء التطبيق مع أفراد عينة بحثها حتى لا يكون هناك عدم فهم للعبارات التي صيغت باللهجة المصرية وأخذت الباحثة بهذه التوجيهات.

جدول (5) يبين تكرار آراء الخبراء حول صلاحية أبعاد مقياس السلوك التكيفي الخمسة

تسلسل	1- النمو اللغوي	2- الأداء الوظيفي المستقل	3- أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية	4- النشاط المهني- الاقتصادي	5- التنطبع الاجتماعي
التكرار	6	6	6	6	6
النسبة	%100	%100	%100	%100	%100
قيمة كا2 المحسوبة	14.000	14.000	14.000	14.000	14.000

قيمة كاي الجدولية عند مستوى دلالة=0.05 ودرجة حرية(1) = (84، 3) وهي أصغر من المحسوبة

تقنين مقياس السلوك التكيفي:

قامت الباحثة بتقنين المقياس لمعرفة مدى استجابة الأطفال للمقياس وأبعاده وأنشطة بنوده وعن الوقت المستغرق عن الإجابة على كل بند من بنوده وتم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (20) طفلاً وطفلة من المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، اختيروا بطريقة عشوائية من مراكز التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بالجمهورية العربية السورية من محافظتي دمشق واللاذقية كما في الجدول (6)

جدول (6) يبين عينة التقنين لمقياس السلوك التكيفي

المجموع الكلي	سنة 12		سنة 11		10 سنوات		أفراد العينة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
20	5	5	3	3	2	2	الجنس العدد

مؤشرات الصدق والثبات:

التثبت من الخصائص السيكومترية للمقاييس التربوية والنفسية من المستلزمات الأساسية، إذ إنها تؤثر جودة المقياس وقدرته فيما أعد لقياسه ليتمكن الوثوق منه لقياس الخاصية أو الظاهرة (Zeller & carmines, 1980:77).

أولاً: الصدق: Validity

يشير كل من (Eble, 1972:435) و(خير الله، 1987:413) إلى أنه يقصد بالصدق مدى صلاحية المقياس في قياس الاختبار فعلاً أو حقيقة ما وضع من أجل قياسه، أو قدرة قياس ما يهدف لقياسه) وإن تقدير الصدق يخضع لاعتبارات متعددة تختلف من حالة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ومن موقف إلى آخر، والصدق يمثل أحد الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية المقياس (عودة، 1993:391) (الظاهر وآخرون، 1999:132) لذلك قامت الباحثة باستخراج الصدق عن طريق:

1 - الصدق الظاهري Face Validity:

الصدق الظاهري يسمى أحياناً بصدق المحتوى على مدى ملائمة الاختبار للخاصية المراد قياسها، إذ من المنطقي أن يكون محتوى المقياس ظاهرياً ممثلاً لمحتوى السلوك أو الظاهرة المراد قياسها لذلك يطلق عليه بالصدق المنطقي. (Achenbach, 1978:78)

ويبين إبل وستانلي، هوبكينس (Eabel, 1972:555) و(Stanely & Hopkins, 1972:104) أنه يتم الحصول على مثل هذا الصدق من خلال عرض المقياس على لجنة من المحكمين في مجال الاختصاص والحكم على صلاحيته لقياس ظاهرة موضوع البحث ومدى تمثيله للمحتوى المراد قياسه. وقد تحقق هذا النوع من الصدق عندما عرض المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحية فقراته في قياس السلوك

التكيفي لدى الأطفال ليقوم كل بعد وكل موقف منها والحكم عليها ومدى صلاحيتها (صدقها) أو عدم صلاحيتها .

2 -الصدق عن طريق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الارتباط بين درجات المفحوصين الفرعية في كل بعد مع الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس الخمسة والدرجة الكلية للمقياس انظر الجدول(9).

جدول(7) يبين معاملات الارتباط بين درجات المفحوصين على أبعاد المقياس

الخمسـة مع بعضها، ومع الدرجة الكلية للمقياس (ن=10)

الدرجة الكلية للمقياس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	البعد
0,555	0,422	0,455	0,395	0,625	---	1-النمو اللغوي
0,621	0,323	0,395	0,456	--	--	2 -الأداء الوظيفي المستقل
0,584	0,299	0,411	--	--	--	3-الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية
0,465	0,410	--	--	--	---	4- النشاط المهني-الاقتصادي
0,712	0,492	--	--	--	--	5- التطبيع الاجتماعي

يتضح من الجدول(7) أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق وأن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة 05.

3-الصدق الذاتي: قامت الباحثة باستخراج نوع آخر من الصدق يسمى الصدق الذاتي وقد ذكر(فؤاد البهي السيد،1996: 402) إن الصدق الذاتي للمقياس يمكن حسابه عن طريق الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقد تراوحت درجة صدق المقياس الكلي بهذه الطريقة (92،). درجة أما درجة الصدق لكل بعد انظر لجدول(10).

جدول(8) يبين الصدق الذاتي لمقياس السلوك التكيفي

البعد	الدرجة الكلية	النمو اللغوي	الأداء الوظيفي المستقل	الأدوار الأسرية	النشاط المهني والاقتصادي	التطبيع الاجتماعي
الصدق الذاتي	0,921	0,877	0,824	0,848	0,860	0,812

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة 01، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة صدق عالية.

* - ثبات مقياس السلوك التكيفي في البحث الحالي:

يقصد بثبات الاختبار بأنه الدقة في تقدير العلاقة الحقيقية للفرد على السمة أو الظاهرة التي يقيسها وإذا كان الصدق يمثل المطلب الأساسي لصلاحية الاختبار، فإن الثبات شرط ضروري أو لازم للصدق ويستحيل دونه تأسيس الصدق وتأكيدُه (عودة، 1992: 194) (ميخائيل، 1997: 66).

1 - طريقة إعادة الاختبار: Test - Retest

يشير كل من (العجيلي وآخرون، 1990: 148) و(عودة، 1992: 195) أن معامل الثبات الناتج من هذه الطريقة يسمى بمعامل الاستقرار، أي استقرار نتائج الاختبار خلال المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني للاختبار.

ولغرض إيجاد الثبات بهذه الطريقة أعيد تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (20) طفلاً وطفلة من مراكز التربية الخاصة للإعاقة الذهنية بالجمهورية العربية السورية بمحافظتي اللاذقية ودمشق وذلك بعد مرور (15) يوماً على التطبيق الأول وباستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات التطبيق الأول والثاني كانت درجة معامل الثبات (0,85) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) وهي نسبة جيدة على ما يراها نانلي (Nunnly, 1978: 228).

2 - طريقة الفاكرونباخ Cronbach Alfa

هذه الطريقة تعد من أساليب استخراج الثبات الذي يقيس اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ويشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في الاختبار (عودة، 1998: 191). ويشير (Nunnaly, 1978: 230) أن معامل الفاكرونباخ يزودنا بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف. وللتحقق من ثبات المقياس بهذه الطريقة طبقت معادلة (الفاكرونباخ) على درجات عينة الثبات آنفة الذكر إذ بلغ الثبات الكلي للمقياس بهذه الطريقة (0,95)

أما بعد النمو اللغوي فقد بلغ معامل ثباتها (0,90، 0) وبلغ معامل ثبات بعد الأداء الوظيفي (0,92، 0) بينما بلغ معامل الثبات لبعء أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية (0,89، 0) وبلغ معامل ثبات بعد النشاط المهني والاقتصادي (0,87، 0) وبلغ الثبات لبعء التطبيق الاجتماعي (0,84، 0) وهو معامل ثبات جيد إذ يشير نانلي (1978) إلى ثبات مقداره (0.050 لـ 0.60) يعد مرضياً وكافياً، وبهذا أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق النهائي.

جدول (9) يبين معاملات الثبات لمقياس السلوك التكيفي

الطريقة	المعاملات	الكلبي	النمو اللغوي	الأداء الوظيفي المستقل	أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية	النشاط المهني - الاقتصادي	التطبيق الاجتماعي
الإعادة	بيرسون	0,85	0,77	0,68	0,72	0,74	0,66
الفكرونيباخ	كرونباخ	0,95	0,90	0,92	0,89	0,87	0,84

يتضح من الجدول (9) أن جميع معاملات الارتباط في الطريقتين دالة عند مستوى دلالة 0,05 و0,01، وهذا يعني أن المقياس ذو درجة عالية من الثبات.

3- استبيان تقدير المعلمات للمستوى المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم:

قامت الباحثة بإعداد هذا الاستبيان والذي يهدف إلى تقدير مستوى المهارات اللغوية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم وذلك عن طريق المعلمات بحكم معرفتهن بمستواها وخبرتهن مع هؤلاء الأطفال، وبالتالي تتمكن الباحثة من بناء البرنامج بشكل دقيق وسليم وتركز على جوانب الضعف في هذه المهارات ويكون هناك توازن في وحدات البرنامج وجلساته.

وعند وضع الاستبيان راعت ألا تحدد الإجابة (بنعم أو لا) بل كانت الإجابة متدرجة على النحو التالي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) كون هذه الطريقة في وضع الدرجة تساعد في تقدير دقيق لمستوى المهارات لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين

للتعليم، وبالتالي بناء البرنامج بشكل دقيق وتحقيق الهدف الذي يسعى إليه، وهو رفع مستوى المهارات اللغوية لدى عينة البحث.

وبعد إعداد هذا الاستبيان تم عرضه على عدد من المربيات في معاهد التنمية الفكرية بالجمهورية العربية السورية وبلغ عدد الأطفال الذين تم تقدير المربيات لمستوى المهارات لديهم (50) طفلاً وطفلة.

وتمت معالجة الاستبيان إحصائياً بحساب النسب المئوية لكل بعد من الأبعاد التي اشتمل عليها الاستبيان والتي بلغت نسبتها 50-65% ومن خلال حساب الدرجات وجدت الباحثة أن أغلب الأطفال لديهم انخفاض واضح في مستوى المهارات اللغوية، وزيادة للتأكيد تم حساب المتوسط وأيضاً وتم تأكيد النتيجة السابقة وكانت درجاتهم دون المتوسط كما مبين بالجدول (10)

جدول (10) يبين النسب المئوية لاستبيان تقدير المربيات لمستوى المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً

الأبعاد	تميز سمعي	تميز بصري	الفهم	التواصل اللغوي	التعبير اللفظي
النسبة	60%	50%	55%	50%	55%

4- البرنامج السلوكي:

من أجل إعداد البرنامج موضوع البحث الحالي للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، لا بد من توفر البرنامج التي تتوفر به الخصائص المناسبة والتي تتناسب مع البيئة المحلية والذي يساعد في تحقيق أهداف البرنامج والغرض الذي أعد من أجله.

فضلاً عن ذلك فإن البرنامج الحالي يقوم على أساس الاتجاه السلوكي في تشكيل السلوك، وكما يذكر (إبراهيم وآخرون، 1990:35) أن العلاج السلوكي شكل من أشكال العلاج يهدف إلى تحقيق تغييرات في سلوك الفرد تجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر إيجابية وفاعلية.

والطفل عندما يقوم بسلوك ما ويتقنه ويثاب ويكافئ عليه فهو يميل إلى تكراره، وأن الأساليب السلوكية المتنوعة مثل، التحفيز والتدعيم، والإثابة تكون فعالة ومؤثرة في تحسين وزيادة المهارات لدى الأطفال المعوقين.

وقد وضع في الاعتبار عند إعداد البرنامج حاجات المعوقين وقدراتهم وخصائصهم، وتحقيق القدرة على التعامل مع الآخرين عن طريق الاشتراك في المواقف والخبرات الاجتماعية المناسبة المتكررة والأنشطة المتنوعة في البرنامج.

1- أسس بناء البرنامج:

يقوم البرنامج الحالي على أساس الاتجاه السلوكي ومنطلقاته النظرية وفنائه المتنوعة وكما أن العلاج السلوكي يعتمد على التعزيز والإثابة، وهذا يساعد في تكرار السلوك، وأن القاعدة الأساسية في المنهج السلوكي هي أن السلوك تحكمه نتائجه، بمعنى أن النتيجة التي تعود على الفرد بفائدة تضمن للسلوك أن يصدر عن الفرد مرة أخرى والنتيجة التي لا تعود عليه بفائدة أو تعود عليه ببعض الألم تجعله لا يميل إلى تكرار هذا السلوك (كفاي، 1999: 283).

أكد (سكنر) أن المبدأ الرئيس الذي ينطلق منه هذا الاتجاه وهو أن السلوك محكوم بنتائجه، ويؤكد أيضا على دور الخبرة السابقة بنتائج السلوك إذ يرى أن النتائج المترتبة على أن السلوك يصدر عن الفرد قد تكون تعزيزية أو عقابية، وبهذا المنطلق فإن تكرار أو عدم تكرار الفرد لسلوك ما يعتمد على خبراته السابقة بنتائج هذا السلوك (الزغلول، 2005: 104).

2-4- مصادر إعداد البرنامج:

استندت الباحثة في بناء وإعداد البرنامج إلى الأسس النظرية والفلسفية لنظريات العلاج والإرشاد السلوكي كونه الأساس الذي اعتمدت عليه الباحثة في البرنامج.

- وكان من أهم مصادر إعداد البرنامج هو الإطلاع على التراث النظري للأدبيات النفسية والإرشادية، والذي كان الأساس في تحديد فنيات واستراتيجيات البرنامج.

ومن خلال الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة إلى بعض مدارس ومعاهد التربية الفكرية في سوريا، والتي أفادتها كثيراً عند قيامها بتسليم الاستبانة إلى المعلمين المشرفين على الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم للتعرف إلى مستوى المهارات المتوفرة لديهم و المهارات التي لم تتوفر وبحاجة إلى ترميتها حيث اعتمدت الباحثة بإعداد برنامجها من خلال هذه الاستبانة ومقياس السلوك التكيفي، والتوافقي تم تحديد الإطار العام للبرنامج وكيفية التعامل مع الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، وكذلك الفنيات والاستراتيجيات التي تساعد في تحقيق أهدافه.

3-4- أهداف البرنامج:

الهدف الأساسي من البرنامج هو أن يصل المعوق عقلياً القابل للتعليم إلى مستوى جيد من المهارات اللغوية، وذلك بعد فترة التدريب، ويسعى البرنامج لتحقيق مجموعة من الأهداف المساعدة لتحقيق الهدف الرئيسي وهي:

1. أن ينمي قدرة الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم على الاستماع.
2. أن ينمي قدرة الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم على التمييز البصري.
3. أن ينمي قدرة الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم على الانتباه والفهم والتركيز.
4. أن يتمكن الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم من إدراك البيئة المحيطة.
5. أن يستطيع الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم تمييز الألوان.
6. أن يستطيع الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم إدراك مفهوم الزمن.
7. أن يستطيع الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم من ربط اللفظ بمدلوله المجسم.
8. أن ينمي قدرة الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم على التعبير اللفظي.
9. أن يستطيع الطفل المعوق عقلياً القابل للتعليم التعبير باللفظ والحركة.
10. أن ينمي قدرة الطفل المعوق عقلياً على التواصل اللغوي.

4-5- أهمية البرنامج:

تتبع أهمية البرنامج الحالي كونه يركز على تحسين الأداء اللغوي لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم باستخدام أساليب متنوعة، ومن ثم فإن البرنامج بمحتواه يسهم في تحسين وتنمية المهارات اللغوية المختلفة لديهم وبالتالي يشكل هذا البرنامج نموذجاً عملياً يمكن أن يتدرب عليه الأطفال المعوقين من قبل المعلمين، حيث أن المهتمين بهذا الميدان من معلمين وآباء وأخصائيين بحاجة ماسة إلى كثير من البحوث الميدانية والبرامج الخاصة بتربية وتأهيل الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم. وتتبع أهمية البرنامج من نتائج البحوث والدراسات السابقة التي أكدت فعالية مثل هذه البرامج في تنمية ورفع مستوى المهارات اللغوية والاجتماعية لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، وبالتالي أوصت بإعداد وبناء المزيد من هذه البرامج.

4-6- خصائص الفئة المستهدفة:

إن الفئة المستهدفة من البرنامج هي فئة المعوقين عقلياً القابلين للتعليم تتميز بمجموعة من الخصائص وهي:

* تأخر النمو اللغوي وتأخر الكلام وقلة المفردات اللغوية وبساطتها مقارنة بمنهم في عمرهم الزمني من العاديين.

* عدم القدرة على استخدام الحواس الاستخدام الأمثل.

* يعانون من ضعف القدرة على التذكر وإدراك العلاقات بين الأشياء وعدم القدرة على تركيز الانتباه وقصور فهمهم للرموز المعنوية، كذلك عدم قدرتهم على التعبير اللفظي عن رغباتهم ونشاطاتهم.

وهذا يعني أن الفئة المستهدفة من البرنامج تعاني من انخفاض في مستوى المهارات اللغوية. ولذلك راعت الباحثة عند بناء البرنامج نواحي القصور، وركزت على

الأنشطة والوسائل التي تساعد في رفع مستوى هذه المهارات، مثل استخدام أنشطة اللعب والقصة كونها وسائل فعالة ومثيرة في جذب الأطفال واندماجهم واستخدام أنشطة غنائية وغيرها من الوسائل المساعدة.

7- الفنيات المستخدمة في البرنامج:

اعتمد البحث الحالي على فنيات تعديل السلوك واستراتيجياته، وهي مجموعة من الإجراءات والتقنيات السلوكية القائمة على الإرشاد السلوكي، وفنياته المتنوعة.

1- النمذجة والتقليد Modeling&Imitation:

تعني إقامة نموذج سلوكي مباشر للمتدرب، حيث يكون الهدف هو توصيل معلومات حول النموذج السلوكي المعروض للمتدرب بقصد إحداث تغيير في سلوكه وإكسابه سلوكاً جديداً، فضلاً عن استخدام أسلوب النمذجة في التدريب على المهارات الاستقلالية مثل ارتداء الملابس، وتنظيف الأسنان وكذلك المهارات الاجتماعية (يحيى وماجدة عبيد، 2005: 191).

2- التدعيم (التعزيز) Reinforcement:

إن التدعيم هو الحادثة التي تتبع سلوكاً ما، بحيث يعمل على تقوية احتمالية تكراره في مرات لاحقة ويمكن النظر إليه على أنه نوع من أنواع المكافآت ذات الطابع النفسي، والتي ربما تكون داخلية أو خارجية المنشأ (الزغول، 2005: 105)

ويمكن أن يكون التدعيم إيجابياً أو سلبياً، ويقصد بالتدعيم الإيجابي أي فعل أو حادثة يرتبط تقديمها إلى الفرد بزيادة في السلوك المرغوب، ومن خلال هذا التدعيم تتزايد جوانب كثيرة من السلوك الإيجابي لدى الطفل كالمهارة في الحديث، والتأدب والنشاط إذا ما واجهناها بالانتباه (إبراهيم وآخرون، 1990: 83).

3- تشكيل السلوك (التقريب المتتابع) Shaping:

التشكيل هو تدعيم السلوك الذي يقترب تدريجياً من السلوك المرغوب أو يقاربه من خطوات صغيرة تيسر الانتقال من خطوة إلى أخرى، وهو الأسلوب المتبع في إيجاد سلوكيات جديدة كلياً لدى الطفل (يحيى وماجدة عبيد، 2005: 192-193).

5- الحث والتلقين Prompting:

الحث: وهو مؤثر تمييزي إضافي تم تقديمه بهدف حث الطفل على أداء سلوك محدد. التلقين: هو نوع من المساعدة المؤقتة تستخدم لمساعدة الطفل على إكمال العمل بالطريقة المنشودة، وعندما يعجز الطفل عن أداء عملية ما يمكن اللجوء إلى مساعدته، بقصد إعادته على الأداء، كلما تعلم الطفل أداء العملية التي يتعلمها يتم التخفيف من التلقين بالتدرج (المساعدة المؤقتة) حتى يتوقف تماماً (الخطيب، 2007: 382-383) أن التلقين هو استخدام مثيرات إضافية تساعد على زيادة احتمال أداء الفرد للسلوك المطلوب تعلمه، ولذلك فالتلقين يستخدم كنوع من الحفز أو الدفع للفرد لكي يأتي بسلوك معين مع التلميح أو الإيحاء بأن السلوك سيدعم.

8- الجدول الزمني للبرنامج:

استغرق تطبيق البرنامج مدة (3) شهور ابتداءً من شهر (8-10) 2009 وتم توزيع الجلسات على مدى (10) أسابيع بمعدل (3-4) جلسات كل أسبوع تتراوح مدة كل جلسة (45- 65) دقيقة تتخللها فترات راحة.

9- العرض على المحكمين:

تم تحكيم البرنامج وذلك بغية التأكد من ملائمة وحداته وجلساته لتحقيق أهدافه وأهداف الوحدات والجلسات في ضوء الهدف العام للبرنامج، لتقديم مقترحاتهم، لتسحين وحداته وفنياته، حيث تم عرضه على (7) من أساتذة علم النفس والصحة

النفسية في كلية التربية بجامعة دمشق، حيث تم استبقاء الفقرات التي اتفق عليها بنسبة (90%) من المحكمين، أما الفقرات التي أبدى عليها الأساتذة المحكمين ملاحظاتهم فقد تم تعديلها والأخذ بهذه الملاحظات، وكان نتيجة لذلك أيضاً اختصار عدد الجلسات وزيادة بعض الفقرات، وإعادة ترتيب الأنشطة من السهل إلى الصعب، الملحق (5).

10- الدراسة الاستطلاعية للبرنامج: قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية لبرنامج التدريب المستخدم في البحث الحالي على عدد أطفال (5) أطفال معوقين عقلياً قابليين للتعليم من عمر (10-12) بمستوى ذكاء (50-75) على مقياس ذكاء رسم الرجل من معهد الشهيد باسل الأسد للتنمية الفكرية باللاذقية، وفي ضوء هذه الدراسة تم التعرف على الآتي:

1- تحديد الطريقة المستخدمة لتنفيذ إجراءات كل نشاط، والأدوات اللازمة لكل نشاط وقد وجدت الباحثة ضرورة استخدام الألفاظ البسيطة والعامية في الحديث مع الأطفال المعوقين عقلياً لتدني قدراتهم العقلية.

2- المدة المناسبة لكل نشاط: وجدت الباحثة أن كل نشاط من الأنشطة يستغرق فترة زمنية تتراوح بين (45-65) دقيقة حتى يتمكن الأطفال من إتقانها، وكذلك ضمان استيعاب المفردات والمفاهيم المستخدمة وحتى يمكن إعادة تكرار إجراءات النشاط عدة مرات خلال الفترة المحددة.

3- تحديد الفنيات المستخدمة ووجدت الباحثة أن فنيات تعديل السلوك لها قيمتها ودورها الفعال في تحسين المهارات اللغوية ومن هذه الفنيات: التعزيز، النمذجة والتقليد، الحث والتلقين، ولذلك وضعتها في اعتبارها كفنيات أساسية عن تطبيق البرنامج.

ومن خلال نتيجة الدراسة الاستطلاعية، قامت الباحثة بإضافة بعض الألعاب والتدريبات لبعض جلسات البرنامج، التي لم تتضمنها مع ضرورة زيادة بعض

الأنشطة الخاصة لبعض المهارات حتى يتمكن الأطفال من الوصول إلى المستوى المطلوب وحتى يحقق البرنامج الغرض الذي وضع من أجله، ومن هذه الألعاب (لعبة التليفون، لعبة المطعم، لعبة الرمي والالتقاط، وقصة أخرى عن التعاون هي (نتعلم التعاون).

11- جلسات البرنامج:

تكون البرنامج بصورته النهائية من (4) وحدات موزعة على (22) جلسة وتم تقسيم الجلسات إلى ثلاث مراحل وهي:

1- جلسات البدء بالبرنامج وتتضمن (1) جلسة والهدف منها التعارف بين الباحثة والأطفال وبث الألفة بينها وبينهم وكذلك التعريف بأهداف البرنامج وتطبيق مقياس السلوك التكيفي.

2- جلسات مضمون البرنامج وعددها (19) جلسة هي جلسات تنمية المهارات اللغوية (التمييز السمعي والبصري، الفهم، التعبير، وإدراك البيئة المحيطة، التواصل، والتعبير اللفظي، وإدراك مفهوم الزمن).

3- جلسات إنهاء البرنامج وعددها (2) جلسة وفيها تم فيها التقييم البعدي والتتبعي للبرنامج وذلك من خلال تطبيق مقاييس البحث.

12- تقييم البرنامج:

- التقييم البعدي: تم تقييم فاعلية البرنامج التدريبي بعد تطبيقه الذي استغرق (3 أشهر) وذلك باستخدام مقياس السلوك التكيفي، ومعرفة مدى تأثيره على أفراد المجموعة التجريبية.

- التقييم التتبعي: تم تقييم مدى استمرار فاعلية البرنامج التدريبي وذلك أيضاً من خلال تطبيق مقياس السلوك التكيفي على أطفال المجموعة التجريبية بعد مرور شهر ونصف من انتهاء البرنامج.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

الفرضية الأولى وتفسيرها: تنص هذه الفرضية على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط أفراد المجموعة الضابطة في مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية) في التطبيق البعدي. لاختبار هذه الفرضية أُجري اختبار مان وتني Mann-Whitny، على أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي. ويوضح جدول (11) نتائج هذا الاختبار: جدول (11) اختبار مان وتني للفروق في أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في مستوى المهارات اللغوية (ن = 10 أفراد المجموعة التجريبية و10 أفراد المجموعة الضابطة).

جدول (11) اختبار مان وتني للفروق في أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في

القياس البعدي في مستوى مهارات السلوك التكيفي المهارات اللغوية

الأبعاد	المجموعة	متوسط الرتب	U	مستوى الدلالة
النمو اللغوي	المجموعة التجريبية	14,95	5,500	0,01
	المجموعة الضابطة	6,05		
الأداء الوظيفي المستقل	المجموعة التجريبية	15,20	3,000	0,001
	المجموعة الضابطة	5,80		
أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية	المجموعة التجريبية	15,15	3,500	0,001
	المجموعة الضابطة	5,85		
النشاط المهني - الاقتصادي	المجموعة التجريبية	12,80	27,000	0,79
	المجموعة الضابطة	8,20		
التطبيع الاجتماعي	المجموعة التجريبية	14,85	6,500	0,01
	المجموعة الضابطة	6,15		

يتضح من الجدول (11) أن جميع قيم (U) دالة عند مستوى دلالة 0,01، 0,001، 0، ماعدا بعد النشاط المهني - الاقتصادي، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المهارات اللغوية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث أن النمو اللغوي

والأداء الوظيفي المستقل وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية يمثل المهارات اللغوية، والتي تمثلت في البرنامج بما يلي (التمييز السمعي والبصري، والفهم، والتعبير والتواصل اللغوي)

- وبالنظر إلى متوسط الرتب يتبين أن الفروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة هي في اتجاه المجموعة التجريبية، إذ يتضح أن متوسط الرتب للمجموعة التجريبية في القياس البعدي وهي كالتالي (14,95 - 15,20 - 15,15 - 8, 12) وهي أعلى بشكل ملحوظ من متوسط رتب المجموعة الضابطة والتي كانت (5,80-6,05 - 5,85-8,20) مما يدل على وجود فروق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اتجاه المجموعة التجريبية.

- اتضح من النتائج تحسن أفراد المجموعة التجريبية في المهارات اللغوية و على معظم أبعاد مقياس السلوك التكيفي، باستثناء بعد واحد وهو بعد النشاط المهني - الاقتصادي الذي لم يرتقي إلى مستوى الدلالة الإحصائية في الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ولكن هذا لا يعني أن أفراد المجموعة التجريبية لم يتحسنوا مطلقاً في هذا البعد ولكن درجاتهم تحسنت وارتفعت بعد تطبيق البرنامج ارتفاعاً طفيفاً وبالتالي كانت الفروق غير دالة، حيث استطاع أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج تعرف أصحاب المهن المختلفة، كون الهدف في إحدى جلسات البرنامج كان التعرف على أصحاب المهن المختلفة وهي (الجلسة 11)، التي حققت الهدف الذي سعت إلى تحقيقه وظهر ذلك من خلال متوسط الرتب حيث بلغ المتوسط بعد تطبيق البرنامج 12,80، وقبل تطبيق البرنامج كان المتوسط (8,80).

وتفسر الباحثة التوصل إلى النتيجة الحالية إلى مجموعة من العوامل التي ساعدت في تحسن أداء أفراد المجموعة التجريبية وهي:

1- الاستراتيجيات المستخدمة حيث تم استخدام استراتيجيات تناسب الأطفال المعوقين عقلياً، وهي استراتيجيات تعديل السلوك والتي تمثلت بالتدعيم المادي/المعنوي، النمذجة، الحث، والتلقين، وهي من الفنيات الفعالة مع الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

2- نظراً لاستخدام أنشطة متنوعة في البرنامج ومنها اللعب، الذي يعد من الأنشطة المحببة إلى الطفل ويعدّ نشاطاً له جاذبيته الخاصة للمعوقين عقلياً لما يمنحه من شعور بالمشاركة والفاعلية والمنافسة والتشجيع والرضا والسعادة، ويشكل وسطاً جيداً لتعليمهم كثيراً من المفاهيم والمعلومات والعادات والأنماط السلوكية المرغوبة اجتماعياً في جو ممتع ومحبيب إلى النفس، ويتعلم الأطفال عن طريق اللعب الكثير عن العالم، والحياة، والناس فيكتسبون المهارات المتنوعة.

3- ومن العوامل التي ساعدت في نجاح البرنامج أن الباحثة عند بناء البرنامج راعت خصائص الأطفال المعوقين عقلياً وقدراتهم المحدودة وحاجاتهم، حيث صممت مختلف الأنشطة والتدريبات بما يتناسب مع هذه القدرات ويلبي معظم حاجاتهم مثل (الحاجة إلى التقبل، الحاجة إلى الحب، الحاجة إلى اللعب الحر، الحاجة إلى الدمج في المجتمع ومع الأطفال الآخرين، الحاجة إلى الاستقلال).

وتتفق النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية والتي أكدت فاعلية البرامج المتنوعة في تنمية المهارات اللغوية ومنها، دراسة رينج وآلفين (Ring&Alvin 1981) وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي في نمو المهارات اللغوية ومنها مهارات التحدث والفهم والتواصل والتعبير اللفظي، ودراسة فريدل وجان (Friedal&Jan1981) أثبتت النتائج فاعلية البرنامج في تحسين المهارة اللغوية لدى الأطفال المتمثلة بزيادة التمييز السمعي والبصري وزيادة معدل النمو اللغوي والقدرة على التفاعل والتواصل عن طريق التعبير اللفظي وغير

اللفظي، ودراسة كاهن وجيمس Kahn&Jemes1984 التي أسفرت نتائجها إلى فاعلية البرنامج المستخدم في تحسين المهارات اللغوية والتفاعل اللفظي، ودراسة كيوكو وآخرين (Kyoko&et al 1987) والتي أظهرت نتائجها تحسن لدى الأطفال في بعض مهارات اللغة وخاصةً التعبير اللفظي والفهم وزيادة الحصيلة اللغوية، ودراسة فاطمة وهبة 1989 أظهرت النتائج زيادة مستوى الأطفال في مهارات السلوك التوافقي وتحسن مهارة العمل الاستقلالي، ودراسة كيباني (Cipani 1989) أثبتت الدراسة فاعلية برنامج الاستثارة اللغوية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، ودراسة برودين (Brodine1991) أثبتت النتائج فاعلية اللعب في تحسن التواصل والتعلم لدى الأطفال المعوقين عقلياً، ودراسة جومبل (Gumple1994) أثبتت فاعلية أسلوب النمذجة والتدعيم في تحسن مهارات السلوك التكيفي الوظيفي، ودراسة فالنتي هول (Valenti-Hen &Yarnold1994) أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج المعالجة المستخدم في تحسين المهارات الاجتماعية، ودراسة مواهب (عياد ونعمة رقبان، 1992) أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تحسن مهارات اللغة والاتصال والعلاقات الاجتماعية والعناية بالذات، و(دراسة أموال عبد الكريم 1994) أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب الأطفال المهارات الاجتماعية المتمثلة (بالتعبير عن الامتنان، الاعتذار، الاستئذان)، ودراسة (لبلى كرم الدين 1994) أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التربوي في تحسن المهارات اللغوية وزيادة الحصيلة اللغوية المتمثلة (بالاستماع، التعبير (التحدث) التواصل اللغوي)، ودراسة (سليمان 1996) أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات اللغوية ومنها التمييز السمعي والبصري والفهم والتعبير (التحدث)، ودراسة (دانيل 1997) أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين عقلياً، دراسة ماتسون وبامبرج (Matson&Bamburg1997) أظهرت النتائج تحسن أداء الأطفال في المهارات

الاستقلالية، ودراسة (شاش 2001) أكدت فاعلية برنامج اللعب في تنمية المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً ومنها مهارات التمييز البصري والسمعي ومهارة التواصل اللغوي ومهارة التعبير، مهارة إدراك المعنى، ودراسة (عبد الجواد 2002) أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تحسن مهارات التواصل اللفظي الاجتماعي للأطفال المعوقين عقلياً، ودراسة (شاش 2002) أسفرت النتائج عن تحسن الأداء اللغوي للأطفال المعوقين عقلياً من خلال اللعب الجماعي الموجه، ودراسة (عبد الرازق، 2003) توصلت الدراسة إلى فاعلية برنامج الدمج في تحسن السلوك التوافقي للأطفال المعوقين عقلياً، دراسة (فراج، 2003) أثبتت فاعلية برنامج الكمبيوتر في تحسن المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً، ودراسة لانجون وآخرون (Langone&etal2003) أسفرت النتائج فاعلية استخدام الحاسوب في تعليم الأطفال مهارات الحياة اليومية مثل القراءة والكتابة ومهارات اجتماعية، ودراسة (عبد الهادي 2005) أوضحت فاعلية برنامج بورتاج في تحسن الوظائف اللغوية والمعرفية والاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من أعراض داون، ودراسة (أبوغزالة، 2006) أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج التدريب على المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية للأطفال المعوقين عقلياً من خلال اللعب في تحسن سلوكهم التوافقي وهي (الاستماع، التعبير اللفظي السليم، التواصل اللفظي، التعاون، المشاركة، المسؤولية)، ودراسة (الكومي، 2007) أوضحت النتائج فاعلية البرنامج في تحسن مهارات التواصل اللفظي، ودراسة (فاضل، 2007) أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج الأنشطة في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال وهي (المبادأة بالحديث، التعبير عن السعادة).

الفرضية الثانية وتفسيرها : تنص هذه الفرضية على أنه ((توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق

البرنامج، وأفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج في مستوى مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية).

لاختبار هذا الفرضية أُجري اختبار ويلكوكسون Wilcoxon على أداء المجموعة التجريبية في القياس القبلي (قبل تطبيق البرنامج)، والقياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) في مستوى المهارات اللغوية، والجدول (12) يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (12) يوضح نتائج اختبار ويلكوكسون للفروق في أداء المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي في مستوى المهارات اللغوية

الأبعاد	المجموعة التجريبية	متوسط الرتب	Z	مستوى الدلالة
النمو اللغوي	القياس القبلي	0,00	3,922	0,001
	القياس البعدي	10,50		
الأداء الوظيفي المستقل	القياس القبلي	4,00	2,810	0,05
	القياس البعدي	9,79		
أداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية	القياس القبلي	00,2	2,258	0,05
	القياس البعدي	8,10		
النشاط المهني - الاقتصادي	القياس القبلي	1,0	1,148	غير دال
	القياس البعدي	5,00		
التطبيع الاجتماعي	القياس القبلي	1,0	1,148	غير دال
	القياس البعدي	5,00		

يتضح من الجدول (12) أن جميع قيم (Z) دالة عند مستوى دلالة 0,001، 0,05، 0، ماعدا بعد النشاط المهني - الاقتصادي، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في مستوى المهارات اللغوية لصالح القياس البعدي.

-أوضحت النتائج أنه تم قبول الفرضية الثالثة التي ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج، ودرجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج في مستوى المهارات اللغوية) لصالح القياس البعدي.

وهذا يعني أن استخدام برنامج تنمية المهارات اللغوية (التمييز، الفهم، والتواصل اللغوي والتعبير) حقق تحسناً ملحوظاً لأفراد المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج وذلك من حيث اكتساب المهارات التي تعد مهمة في تحسن التواصل اللغوي والتعبير اللفظي لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، ومما ساعد أيضاً في تحسن هذه المهارات هو الفنيات والأساليب المستخدمة في البرنامج وهي (النمذجة، التدعيم، لعب الدور، الحث والتلقين) وكذلك استخدام الأنشطة المحببة للأطفال التي استخدمتها الباحثة أثناء تطبيقها للبرنامج في معظم جلساته.

وتتفق النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات التي تناولت برامج لتنمية المهارات اللغوية ومنها دراسة رينج والفين (Ring&Alvin1981)، دراسة جراي (Gray , 1983)، ودراسة دوجلاس وآخرون (Douglas & et al ,1990)، ودراسة ديفزا (Davis,1990)، ودراسة (كرم الدين،1994)، ودراسة (سليمان،1996)، ودراسة (فراج،2003)، ودراسة (عبد الهادي،2005)، ودراسة (أبو غزالة،2006)، ودراسة (الكومي،2007).

الفرضية الثالثة وتفسيرها: تنص هذه الفرضية على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) والقياس التتبعي في مهارات السلوك التكيفي (المهارات اللغوية)).

لاختبار هذا الفرضية أُجري اختبار ويلكوكسون Wilcoxon على أداء المجموعة التجريبية في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج)، والقياس التتبعي (بعد شهر ونصف من القياس البعدي) في مستوى المهارات اللغوية، ويوضح جدول (13) نتائج هذا الاختبار: جدول (13) اختبار ويلكوكسون للفروق في أداء المجموعة التجريبية في مستوى المهارات اللغوية، بعد تطبيق البرنامج وبعد فترة المتابعة شهر ونصف (ن=10).

جدول (13) اختبار ويلكوكسون للفروق في أداء المجموعة التجريبية في مستوى المهارات اللغوية، بعد تطبيق البرنامج وبعد فترة المتابعة

الأبعاد	المجموعة	متوسط الرتب	Z	مستوى الدلالة
النمو اللغوي	القياس البعدي	4,00	0,905	0,336
	القياس التتبعي	4,80		
الأداء الوظيفي المستقل	القياس البعدي	5,70	0,104	0,917
	القياس التتبعي	5,30		
أداء الأدوار الأسرية الأعمال المنزلية	القياس البعدي	2,17	0,557	0,577
	القياس التتبعي	3,50		
النشاط المهني - الاقتصادي	القياس البعدي	5,70	0,716	0,474
	القياس التتبعي	4,13		
التطبيع الاجتماعي	القياس البعدي	6,25	0,262	0,794
	القياس التتبعي	5,00		

يتضح من الجدول (13) أن جميع قيم (Z) غير دالة عند مستوى دالة 0,336، 0,917، 0,577، 0، 474، 0، 494، 0، ومن ثمَّ نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه (لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي، والقياس التتبعي في مستوى المهارات اللغوية). وهذا يعني أن البرنامج أسهم في تحسين أداء أفراد المجموعة التجريبية في مستوى المهارات اللغوية، وبقي هذا الأثر بعد تطبيق البرنامج لمدة شهر ونصف من تطبيق البرنامج، مما يؤكد أن لبرنامج لم يكن له أثر رجعي بسبب عامل الزمن، وان البرنامج حقق درجة من النجاح في رفع مستوى المهارات اللغوية استمر عبر الزمن. -أوضحت النتائج أنه تم قبول الفرض الرابع الذي ينص على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) والقياس التتبعي في المهارات اللغوية). وتفسر الباحثة التوصل إلى النتيجة الحالية بما يلي:

- 1-التدريب المستمر على كل نشاط من الأنشطة إضافة إلى التكرار، لأن الطفل المعوق عقلياً لا يستوعب الموقف التعليمي إلا بعد التكرار لعدة مرات، لكي يساعده على التذكر والاستفادة من مواقف التعلم.
- 2- التدعيم حيث كان التدعيم يقدم عند نجاح الطفل بأداء كل مهمة من المهام المطلوبة منه، وهذا كان يدفعه إلى أداء المطلوب منه حتى يحصل على التدعيم، واستخدمت الباحثة التدعيم بنوعيه المادي والمعنوي.
- 3-الأنشطة والتدريبات التي استخدمت في البرنامج كانت من الأنشطة المحببة التي تجذب الطفل مما جعلها تثبت لديه لفترة من الزمن، حيث إن الطفل لم يكن متلقياً سلبياً بل كان متلقياً إيجابياً وفعالاً وكان بحاجة إلى إيقاظ تلك المهارات وتنشيطها وتوظيفها.
- 4-الاهتمام باستخدام الأدوات والوسائل المناسبة في البرنامج. ومما سبق نجد أن البرنامج كان ذا فاعلية، وحقق الغرض الذي وضع لأجله وهو تنمية المهارات اللغوية، وكان السبب الرئيس الذي ساعد في تلك الأسس التي أُعتمد عليها في بناء البرنامج والاستراتيجيات المستخدمة والخطوات التي اتبعت في تطبيقه، إضافة إلى مراعاة خصائص الفئة التي أُعد لأجلها، وهي فئة المعوقين عقلياً القابلين للتعليم والتي لها خصائصها العقلية والاجتماعية..الخ التي تميزها عن غيرها وتحتاج إلى استخدام الوسائل التي تتناسب معها.

- توصيات البحث:

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج والتي أكدت فاعلية البرنامج السلوكي والإطار النظري والدراسات السابقة تقترح الباحثة مجموعة من المقترحات وأهمها: وتبعاً لما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات التي تساعد في رفع مستوى الخدمات المقدمة إلى الأطفال المعوقين عقلياً، وأيضاً رفع مستوى المهارات المختلفة لديهم:

- 1- ضرورة توفر الخصائص التربوية والشخصية في المدرس وتحليه بالصبر في علاقته بالطفل وإعطائه الوقت الكافي لإظهار الاستجابة المناسبة في الموقف

التعليمي، وعليه استعمال العبارات المشجعة التي تعمل على إشعار الطفل المعوق بالثقة، وتدفعه إلى العمل والنشاط، وتجنب استعمال عبارات التهديد والوعيد وأسلوب العقاب والتوبيخ والتأنيب، وكذلك الغضب وإظهار مشاعر الضيق والضجر منهم.

2- ضرورة التواصل بين الأسرة والمدرسة للتعرف إلى مشكلات الأطفال واحتياجاتهم وتقديم البرامج التدريبية والإرشادية للآباء والأمهات بغية توجيههم إلى أفضل أساليب وطرق تعليم وتدريب الأطفال المعوقين عقلياً وفنيات التعامل معهم.

3- إعداد البرامج التدريبية والإرشادية متنوعة المثيرات التي تتناسب مع قدرات الطفل المعوق عقلياً وميوله وتدفعه للنجاح.

4- تزويد مؤسسات ومعاهد التربية الفكرية بالبرامج التدريبية والإرشادية التي تقوم على الأسس العلمية والتربوية في تدريب وتعليم الأطفال المعوقين عقلياً وكذلك تدريب العاملين فيها كيفية تطبيقها وتوظيفها بالطريقة التي تضمن الاستفادة منها.

- البحوث المقترحة:

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج والتي أكدت فاعلية البرنامج السلوكي والإطار النظري والدراسات السابقة تقترح الباحثة مجموعة من البحوث لابد من إجرائها:

1- فاعلية برنامج سلوكي لتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

2- فاعلية برنامج سلوكي لتنمية المهارات والمعرفية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

3- فاعلية برنامج أنشطة الرسم في تنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

4- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارات التواصل اللفظي للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

5- فاعلية برنامج كمبيوتر في تنمية المهارات اللغوية والمعرفية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم.

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد، سامح سعيد إسماعيل (2007): أثر استراتيجية مقترحة في تنمية مهارات الكمبيوتر والتواصل للمتخلفين عقلياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- أبو الحسن، سميرة (2003): سيكولوجية الإعاقة العقلية ومبادئ التربية الخاصة، القاهرة دار حورس للطباعة والنشر.
- أبو علام، رجاء (2001): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- أبو غزالة، سميرة علي جعفر (2006): فاعلية برنامج للتدريب على المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم من خلال اللعب في تحسين سلوكهم التوافقي، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، العدد (2) يناير، ص 159-201.
- باظة، أمال عبد السميع (2000): علم النفس النمو، جامعة الفيوم.
- بدوي، أحمد زكي (1980): معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي - انكليزي - فرنسي، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة.
- بدير، كريمان، صادق، إميلي (2004): تنمية المهارات اللغوية، القاهرة، عالم الكتب.
- بهادر، سعدية محمد علي (1996): المرجع في برامج تنمية أطفال ما قبل المدرسة، ط2، القاهرة، مطبعة المدني،
- الخطيب، صالح أحمد (2007): الإرشاد النفسي في المدرسة، أسسه، ونظرياته، وتطبيقاته، العين، دار الكتاب الجامعي.
- خليل، حلمي (1999): اللغة والطفل، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- دانيال، عفاف عبد الفادي(1997): تطبيق برنامج لتنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الروسان، فاروق(1996): أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط1، عمان، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الروسان، فاروق(2001): سيكولوجيا الأطفال غير العاديين، ط5، الأردن، دار الفكر العربي.
- الرمادي، نور أحمد محمد أبو بكر (2007): فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، مجلة كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد(7) نوفمبر.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم(2005): مبادئ علم النفس التربوي، ط1، العين، دار الكتاب الجامعي.
- الزيود، نادر فهمي(1998): نظريات الشخصية، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع.
- السباعي، طاهرة(2003): الاستماع والتحدث في سنوات العمر المبكرة، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد(20) يوليو.
- سليمان، نبيل(1997): التخلف وعلم نفس المعوقين، دمشق، منشورات جامعة دمشق.
- السيد، عزة محمد سليمان(1996): مدى فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية، جامعة عين شمس.
- السيد، فؤاد البهي(1996): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة، دار الفكر العربي.
- شحاته، حسن(1995): أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي والتطبيق، القاهرة، الدار العربية للكتاب.

- شاش، سهير محمد سلامة (2001): اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، القاهرة، دار القاهرة.
- شاش، سهير محمد سلامة (2002): التربية الخاصة للمعوقين بين العزل والدمج، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- شقير، زينب محمود (2006): اضطرابات اللغة والتواصل، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
- سيرجيوتي (1990): التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى، وعبد الفتاح حسن، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الشخص، عبد العزيز السيد (1992): مقياس السلوك التكيفي للأطفال المعايير المصرية والسعودية، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- الشناوي، محمد محروس (1997): التخلف العقلي، الأسباب، التشخيص، البرامج، القاهرة، دار غريب.
- صادق، فاروق (1982): سيكولوجية التخلف العقلي، ط1، الرياض، عمادة شؤون المكتبات.
- عبد الحميد، محمد إبراهيم (1999): تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم باستخدام الكمبيوتر، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد المجيد، عبد الفتاح صابر (2000): التربية الخاصة لمن؟ لماذا؟ كيف؟ القاهرة، دار الكتب المصرية.
- عبد الكريم، أمال أحمد (1994): برنامج تدريبي خاص لتعديل السلوك في رفع مستوى بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً بدولة قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عبد الهادي، سهير محمد توفيق (2005): مدى فاعلية برنامج بورتاج في التنمية اللغوية والمعرفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون من أعراض داون، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- عبد الرازق، منى عبد الله حسن (2003): مدى فاعلية نظام الدمج في تنمية المهارات السلوك التكيفي لدى المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- عدس، محمد عبد الرحيم، مصلح، عدنان عارف (1999): رياض الأطفال، ط1، الأردن، دار الفكر العربي.
- عياد، مواهب إبراهيم، رقبان، نعمة مصطفى (1995): دراسة تقييمية لمستوى الأداء المهاري لعينة من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم في برنامج تدريبي على مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، المؤتمر الدولي لمركز الإرشاد النفسي، القاهرة، 25-27 ديسمبر.
- عبد الرحيم، فتحي السيد (1990): سيكولوجيا الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ط4، الكويت، دار القلم.
- فراج، إيمان محمد صديق (2003): تنمية بعض المهارات اللغوية للأطفال المعاقين عقلياً فئة القابلين للتعليم باستخدام الكمبيوتر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- فاضل، لمياء عبد الحميد (2007): دراسة لمدى فاعلية بعض الأنشطة على تنمية المهارات الاجتماعية للطلبة بسطي الإعاقة العقلية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- القريطي، عبد المطلب أمين (2001): سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الكومي، عفاف عبد المحسن إبراهيم (2007): فاعلية برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي كوسيلة لتحسين سلوكهم التكيفي لفئة من الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

- كوافحة، تيسر مفلح، عبد العزيز، عمر (2003): مقدمة في التربية الخاصة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- كفاي، علاء الدين (1999): الإرشاد والعلاج النفسي المنظور النفسي الاتصالي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- كرم الدين، ليلي (1988): ثبات العدد لدى المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين، مركز إعاقات الطفولة، جامعة الأزهر.
- كرم الدين، ليلي (1995): برنامج التنمية العقلية والنغوية للأطفال المعوقين عقلياً للتعليم من أطفال مدارس التربية الفكرية، المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة، القاهرة وزارة التربية والتعليم.
- كرم الدين، ليلي (2003): لغة أبنائنا، النمو السليم وتنميتها، مجلة خطوة، القاهرة، العدد (20) يوليو.
- المؤتمر الدولي الثاني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (1995): مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ميخائيل، امطانيوس (1997): اختبارات الذكاء والشخصية ج1، دمشق، منشورات جامعة دمشق.
- ندوة الإرشاد النفسي والمهني من أجل نوعية أفضل لحياة الأشخاص الاحتياجات الخاصة (1999): البحرين، جامعة الخليج العربي.
- نصر الله، عمر عبد الرحيم (2002): الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، عمان، دار وائل للنشر.
- يحيى، خولة، عبيد، ماجدة (2005): الإعاقة العقلية، ط1، عمان، دار وائل للنشر.

المراجع الأجنبية

- Achenbach, T.M (1978): **Research in Development of Psychology** , New York ,the free press.
- Brodine, J, (1991): **Communication in profound by mental retarded and multiply handicapped children**, paper presented at ,A nnuual Meeting of the nternational Neuro psychological society, (19), Sam, Amomid, feb.
- Cipani, E (1989): **Providing language consultation in the natural Context: A model for delivery of Services** , American Association.
- Costin, F. & Draguns, J. (1991): **Abnormal Psychology , London** , Kevin Packard & Bart Laveck , Public attitudes.
- Davis, R. (1990): **A model for the integration of music therapy in preschool class rooms for children with physical disabilities or languaged elays**, Music- Therapy – persyective Vol, 8.
- Debra, M, K. Betsy, R.L. Sue , V. Erin, P.D. Joseph, C.D. (1992): **Teaching social skills to students with autism to increase peer interaction siman integrate first-card classroom**, Journal of Applied Behavior Analysis, vol, 25.
- Douglas, K & et al (1990): **Information processing correlates of computer Assisted world learning by Mentally Retarded students**, American Journal on Mental Retoardation, Vol, 94 , Nov.
- Eble, R.H (1972): **Essentials of Educational Measurement** , New Jersey: Prentice.
- Friedel & Jane, B (1984): **Programs of Improving communication skill for Moderate mental Retardation students**, special Education programs, Washington, Dc, U.S. Iowa.
- Gray, M & et al (1983): **Guidelines for caseselection and prioritiging pupils for participation In speech language program**, Service Journal Anoement, RIE, Apr – Aug.
- Greenspan, S (1999): **What is Mean by – Mental Retardation?** International Review of psychiatry, Feb, Vol, 11, Issue (1).
- Gumble, T (1994): **Social competence and social skills Training for personal with mental Retaradation**, An Expansion of Behavioral paradingn, Education and Traming in Mental Retardation and Development Disabilities, Vol, 29 , Issue (3).

- Heiman, T& Margabit, M (1998): **Loneliness, Depression and social skill amons students with mild mental retradion in different educational setting**, Journal of special Education, Vol, 32 (3).
- Heward ,W &Orlansky ,M(1992): **Exceptional children.An introductory survey of special education** ,4 edition ,New York ,Merrill ,an Imprint of Macmillan publishing Company.
- Heward , W& Orlansky(1992): **Exceptional Children, Columbus ,chales**, Ed (2) Merrill Publishing Company.
- Kahm,& James, N (1984): **Cognitive lraining and Initial use of referential speech**, Topics in language disorders, Vol, 5 , (1).
- Kohler,F.W,Anthony,L.J,Steighner,s.A&Hoyson,M(2001): **Teaching Social Interaction Skills In Intergrated Preschool** ,An Exmination of Naturalistic Tactics Topics in Early Childhood Special Education,summer ,Vol,21, Issue(2).
- Kyoko,I & et al (1987): **Language Intervention to aretarded child through cognitive training and pretend play, (corpoptate source)** Tokyo Gabugei univ, Jappan Research for the education of Exceptional children ,Journal Articles (080) Reports Evaluative (1420) Rieec- Report , Vol (36).
- Lamgon, Johnton, Ton, cleas &et al (2003): **The future of cumpeter based Interactive technology for teaching Individuals with moderateto servere disabilities Issu erelating to research and picture**, Journal of special Education Technolagy, Vol, 11.
- Longon, J. (1995): **Acquisition and Generalization of social skill by High school students with Mental Retardation**, Mental Retardation, Vol, 33 Issue (3).
- Mac cab , J.R. Jenkins, J.R. Mills, P.E, Dal,Philip, S, &Colen. K.N (2006): **Effect of Group composition, maternal and developmentall on ply in preschool children with disablities**, Journal of Erly Intervention, Vol, 22, (2).
- Machado, Jeanne , M (1990): **Early childhood experiences in languagerts enarging literacy**,An international the mos on publishin company.
- Matson, J.L, & Banburge, J (1997): **Evaluating Behavioral Teching quesin training Individuals with serves and profound Mental Retardation to use functional Independent living skills**, Behavior Modification, oct, vol (11) Issue (4).
- Nevid ,J.s,RaThus,S.A &Green,B(2000):**Abnormly Pschology** , Prentice Hall,Inc.
- Norton , Donna (1993): **The effective teching of language art**, New York ,Macmillan, publisher.

- Nuccio, J. B & Abbeduto, L (1991): **Relation between Receptive Language and cognitive Maturity in persons with mental Retardation**, American Association on Mental Retardation, Vol, 96 (2).
- Nunnally, J.C (1978): **Psychoactive Theory.2**, New York: Me Graw Hill.
- Piril, S (1969): **The play of Disabled Children in early development**, data base.
- Putnam, J.W & Johnson, R.T (2008): **Collaborative skill instruction for promoting positive interaction between mentally handicapped & non handicapped children**
- Reing, B. & Alvin (1990): **Effects of destitution and environmental training on functional language, speech and Reading, 27**, Paper presented at the annual convention of the American Psychological Association, (89) Los Angeles, CA, August.
- Stanley, C.J & Hopkins (1972): **Educational & Psychological Measurement & Evaluation**, New Jersey: Prentice.
- Silverman, A (1992): **The Use of Symbol Shelves Teaching Communication Mullet**, Handicapped children, Eric Data base.
- Sutherland, Stuart (1991): **Dictionary of Psychology**, London, The Macmillan Press.
- Valenti, Hein & Yarnold (1994): **Evaluation of the Dating Skills Program Improving Heter Social Interaction in People with Mental Retardation**, Behavior Modification, Jan, Vol, (18) Issue 1.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/6/20.